

لا تعجبوا ان غدت في الشرق مفردةً فهكذا الوردُ فردٌ لا نظيرَ له

— ٥٥٤ —

ثم قال المعلم حنا الحداد

نَحَّاتِ الْوَرْدِ قَدْ اَنْتَشَرَتْ فَاَفَاحَتْ طَيْبَ شَدًّا عَطِرِ
مِنْ نَظْمِ فِتْنَةٍ قَدْ بَرَعَتْ وَسَمَتْ فِي الْبَدْوِ فِي الْحَضَرِ
خَمْسَاءُ الْعَصْرِ فَرِيدَتُهُ بَلْ وَرْدَةٌ اَزْهَرُهُ النَّضْرِ
فَاقَتْ فِي النِّظْمِ مُورَخَةٌ وَبِهِ حَاكَتْ نَظْمَ الدَّرَرِ

سنة ١٨٦٧

— ٥٥٥ —

ثم قال الياس افندي طراد

وَدِيَوَانِ شَعْرِ يَازَجِي كَلَامُهُ وَحَسْبُكَ ذِكْرُ الْيَازَجِي لَهُ حَدًّا
أَلَا ابْنَ آلِ الْيَازَجِي عَشِيرَةٌ بِوَاحِدِهِمْ يَفْنَى عَنِ الشُّعْرَا عَدًّا
غَدُوَ الْبِلَادِ الشَّرْقِ أَفْقًا وَرَوْضَةً بِمَا اطَّلَعُوا زُهْرًا وَمَا انْبَتَا وَرْدًا

انتهى

كريمة الفردِ ناصيفَ التي أخذت عنه النظام فكانت بنتَ خيرِ أبٍ
أبدت لنا من رقيقِ الشعرِ أعذبَ ما يحلو ويغلو كما يحلو من الريبِ
يُثنى على نظمها بين الرجال كما بين النساءِ غدت في أرفعِ الرُتبِ

—xox—

ثم قال المعلم سليم ثلثا

حبذا من حديقةِ الوردِ نشرٌ عبقّت من أريجهِ الأرجاءُ
نسبها هبت تخبّر عن طيبٍ م فناةٍ فرّت لها الأدبَاءُ
هي بين النساءِ كالوردِ بين أل زهرٍ جلت فتلّت النظراءُ
ذلك اسمٌ قد جاء طبقَ المسمّى ربّ معنى تفيدهُ الاسماءُ
نظمت للنهي عقودًا تناديه ليس أدنى من الرجالِ النساءُ
كلُّ لفظٍ كالدرّ في كلِّ معنى حسدته من لطفهِ الصهباءُ
بثّ فيها الرحمنُ روحاً نفيساً قد جلاهُ نباهةٌ وذكاءُ
ذاك من خالقِ البريةِ فضلٌ وهو يُعطي من فضله من يشاءُ

—xox—

ثم قال المعلم ابراهيم سركيس

فريدةِ العصرِ قد صاغت لنا دُرّاً تدومُ رِيانةً حيناً الى حينِ
أحلى الخلائقِ ما كانت مكملّةً بالوردِ والوردِ سلطانِ الرياحينِ

—xox—

ثم قال المعلم ظاهر خير الله الشوبري

حديقةٌ بات فيها الوردُ مزدهراً حسناً ودرّ ندَى الانفاسِ كلاله

ثم قال خليل افندي الخوري

لا يَغْرِ الغرب بالغادات لابسَةً تاجَ البلاغةِ تجلو رايَةَ الادبِ
فان في الشرقِ روضٌ رائقٌ نضرٌ تهدي شذا الشعرِ فيه وردةَ العربِ
كرِمةٌ للكرمِ البازجي بدت تجلو الفغارِ بجدي العلمِ والنسبِ
صاغت لنا دررَ الالفاظِ تنظمها عقداً علا بمعانيه على الشُّهْبِ
فاصبحت نسكراً البابِ ساكبةً سلافةً من ضياءِ الفهمِ لا العُنبِ

ثم قال المعلم اسعد الشدودي

أَلَا يا وردةَ العربِ التي قد زها نظمٌ لها كعقودِ درٍ
لقد أنشأتِ ديواناً بديعاً به أنسينا خنساءَ صخرِ
معانيه الدقيقَةُ ذاتِ ظرفٍ لها رَقَصَتْ معاني كلِّ شعرِ
فلا عجبٌ اذا فافت سواها فنشر الوردِ أطيبُ كلِّ نشرِ

ثم قال المعلم يوسف السبوفي

نَزَّهَ لحاظك في جمالِ حديقَةٍ ابداً يَفوح الطيبُ من ازهارها
لا بدعَ ان فافت بحسنِ بهائمها ونفاصرَ الأقْرانِ عن أفْذارها
فالوردُ من أغراسها والطيبُ من أنفاسها واللطفُ من أسرارها

ثم قال الخوجا سليم الخوري

في روضةِ الوردِ قامت وردةُ العربِ تُبْدي لنا نِعماتِ العلمِ والآدبِ

يا حسن فكرة من أبدت لنا دُررًا
لا تعجبن صاحٍ إن جاءت بحيدته
فانما فرعُ ناصيف الذي اشتهرت
حكمت اباها بادابٍ فيما ظلمت
دامت تطرُّزُ اثوابِ القريضِ لنا
ما قام يُطربُ بالاشعارِ راويةها
ونظمت خيرة عقدٍ من دراريها
بكلِّ معنى بدیعٍ من معانيها
لطفًا مقاماته وارتاح حاكيمها
جاءت على اصلها الباهي قوافيها
ما قام يُطربُ بالاشعارِ راويةها

ثم قال اسعد افندي طراد

حديقةُ الوردِ قد هبت نسائمها
قد أنشأتها فتاةً بالذكا اشتهرت
بدیعةُ النظمِ قد أبدت لنا غُررًا
فقال فيها لسان الحال لا عجب
في كلِّ قطرٍ كعرفِ المنديل الرَّطِبِ
باكورةُ العصرِ بين العجمِ والعربِ
في شعرها من جميل اللطفِ والادبِ
يا أخت خیرِ أخٍ يا بنت خیرِ أبٍ

ثم قال اسكندر اغا ايكاربوس

اهدت لنا نفحات الوردِ في الکلمِ
فريدةٌ قد سمت في الناس واشتهرت
اکرم بها درةً قد طاب عنصرها
فاقت على سائر الامثال قاطبةً
صاغت لنا من نفيس الشعرِ احسنه
ابدت لنا السحرَ في نظمِ البيان وقد
لا زال طالعها بالسعد مقترنا
كریمةً من بنات الجودِ والكرمِ
الطافها بين عربِ الارضِ والعجمِ
بالفضل اشتهر من نارٍ على علمِ
بالنظمِ والنثرِ والادابِ والشيمِ
نظمًا واجودةً في المدحِ والحكمِ
زهت وباهت نساءُ العصرِ بالهممِ
ما ضاء بدر الدجی في حندسِ الظلمِ

لقد زانها المخلَق الجميل وجُلِّبَتْ على الحسن اثناب الصيانة والطهر
ولولم تَسُدْ بالمجد والمُلْك والعُلَى لسادت بفرط اللطف والشيم الغر
ودونك يا ذات المعالي مُجَالَة بوصفك قد فاقمت على احسن الشعر
فان صادفت حسن القبول فحبذا لها الشرف الاسنى يدوم مدى العُمر

—○○○—

هنا ما استطعنا جمعه في هذا الديوان. باكورة من نظم باكورة هذا الزمان. ولما كان يعد
من نفائس الكتب في هذا العصر اقبل عليه الشعراء فزينوه بتقارب عديدة ادرجناها في
الطبع حسب ترتيب ورودها من اصحابها . فمن ذلك ما قال الشيخ عيسى المحموي احد
الادباء في مدينة يافا

الجهلُ شاع بهذا العصر واسفي وقد رأيتُ بيومي أعجب العجب
بديع نظم سما من وردة عيقت فاحت رواحها في العلم والادب
لله درُّ لآلي دُرَّة نظمت كريمة اليازجي حسانة العرب

—○○○—

ثم قال محمد سعيد افندي الدجاني احد ادباء مدينة يافا ايضا

أعجب ان جاء نظم الدراري من فتاة اهدت الى الغيد عتده
ما نرى ثغرها وللنظم فيه من صماح الجوهر أعظم عده
قد تباغت بها الغواني ولا بد ع تباهي النساء في نظم وردة

—○○○—

ثم قال الحاج حسين افندي بيم

حديقة الورد قد طابت لجانيها ورق بالطبع قاصيها ودانيها
فاقطف ثمار المعاني من لطائفها وارشف شهي الحميا من قنانيها

أَبَا قَبْرَهُ هَذَا الْعَزِيزَ فَلَا تَدَعِ
وَحَافِظُ عَلَى تِلْكَ الْعِظَامِ فَاتِمَا
الْأَيَا حِمَارِ الدَّوْحِ نُوحِي وَرَجَّعِي
وَيَا أَيُّهَا الْأَعْصَابُ مِيلِي تَأْسِفًا
وَيَا سَعْبَ الْأَفَاقِ جُودِي وَسَاعِدِي
وَيَا فِلَادَةَ الْقَلْبِ الْمَجْرِيحِ الَّذِي مَضَى
بِرَغْمِ فَوَادِي أَنْ أَخْطَأَ لَكَ الرِّثَا
يَفْتَتُ قَلْبِي كُلَّ شَطْرِ أَخْطَئِهِ
لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنْ فِرَاقِكَ لَيْلَةً
سَأَبْكِيكَ حَتَّى نَلْتَقِي وَأَيَّتُ فِي
وَأَجْرِي دِمَاءَ الْقَلْبِ لَا دَمْعَ مَقْلَةٍ
سَلَامٌ عَلَى وَجْهِ الْأَمِينِ مَكْرَرًا
عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ الْوَسِيمِ الَّذِي عَلَا
وَجَادَتْ عَلَى ذَاكَ الضَّرْبِ لَسَانُ

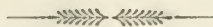
هُوَ الْمَلِكُ تَهْوِي عَلَيْهِ كَمَا تَهْوِي
لَكَزْ ثَمِيرٌ لَيْتَ قَلْبِي لَهَا مَثْوَى
وَزَيْدِي فَوَادِي فَوْقَ أَحْزَانِهِ شَجْوَا
عَلَى غُصْنِ بَابِ تَحْتَ الثَّرَى يُطَوَّى
مَدَامَ اجْتَنَانِي عَسَى كَيْدِي تَرَوْهُ
بِهِ خَاطِفُ الْأَقْدَارِ يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوَا
وَأَنْدَبَ ذَاكَ الْوَجْهَ وَالْمَبْسَمَ الْخُلْوَا
فَإِنْ يَحْضُرْ دَمْعِي السَّخِينِ فَلَا غَرْوَا
فَكَيْفَ عَلَى هَذَا الْفِرَاقِ تُرَى أَفْوَى
تَرَابُكُ إِذْ تُنْسِي إِلَى كَيْدِي نُضْوَى
عَلَيْكَ وَإِنْ كَانَ الْبَيْكَا بِلَا جَدْوَى
وَأَلْفُ سَلَامٍ مِنْ صَبِيمِ الْحَشَا يُرْوَى
عَلَيْهِ الْبَلَى يَحْمُو مَجَاسِنَهُ مَحْوَا
مِنْ الْعَرْشِ تَسْقِيهِ الْمَرَاحِمُ وَالْعَفْوَا

وقالت تمدح الاميرة نضلة خانم اخت خديوي مصر وقد قدمت الى لبنان سنة ١٨٩٤

هَنِيئًا لِلْبَنَانِ بِمَا حَازَ مِنْ فَخْرِ
كَرِيمَةٍ قَوْمٍ شَرَّفَتْهُ بِوَفْدِهَا
سَلِيلَةُ آلِ الْفَخْرِ مِنْ خَيْرِ دَوَاحِ
سَرَاةٍ لَهُمْ تَعْنُو النُّجُومَ مَهَابَةٍ
بَطْلَانَةُ شَمْسٍ اشْرَقَتْ مِنْ حَيِّ مِصْرٍ
فَتَاهَةً بِهَا عَزَا عَلَى الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
لَهَا الشَّرَفُ الْمُرُوثُ مِنْ سَالِفِ الْعَصْرِ
وَتَرْهَبُهُمْ أَسَدُ الْعَرَبِينَ لَدَى الْكُرِّ

وقالت نارنجًا لبناء كريمة سنة ١٨٩٠

بَيْتٌ لَيْلِيَا النَّبِيَّ أَقَامَهُ طَنُوسُ خُورِي الْفَاضِلِ الْمُنُورِ
فَأَنْبَتُ ادْعُو فِي حِمَاهُ لَانَهُ أَرَحْتُ بِي يَوْمَ الْفَضَا مَتَشَفِّعُ



وقالت ترثي ولدها امين شعبون المنوفي سنة ١٨٩٢

بَايَ فَوَّادٍ أَبْنِي بَعْدَكَ السَّلَوةُ وَأَنْتَ فَوَّادِي فِي التُّرَابِ لَهُ مَأْوَى
وَكَيْفَ اصْطَبَارِي عَنْكَ وَالصَّدْرُ جَائِشٌ بِعَاصِفِ حَزَنِ فِي الْحَشَا أَبَدًا يَقْوَى
أَيَا رَاحِلًا عَنِّي أَلِفْتُ لِفَقْدِهِ كَدُورَةَ عَيْشٍ لَا أَرُومُ لَهُ صَفْوَى
لَقَدْ صَرْتُ أَهْوَى الْمَوْتِ بَعْدَكَ وَالَّذِي بَرَكَ فَعَيْشِي صَرْتُ أَحْسَبُهُ لَعْوَى
وَمَا بِاخْتِيَارِي الْعَيْشَ وَاللَّهُ شَاهِدٌ وَلَكِنَّمَا لَا يَدْرِيكَ الْمَرْءُ مَا يَهْوَى
عَلَى أَنْ عَيْشِي لَيْسَ إِلَّا مَرَارَةً وَحُزْنًا بِلَاكِي جَمْرِهِ كَيْدِي تُكْوَى
الْحُجَّ عَلَيَّ الْحُزْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَشَنَّ عَلَى صَبْرِ الْحَشَا غَارَةً شَعْوَى
فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ لَأَوْشَكْتُ تَمِيدُ لِمَا تَلْقَاهُ مِنْ مَضَضِ الْبَلْوَى
وَلَوْ أَنَّ رَضْوَى ذَاقَ بَعْضَ مَصَائِي لَدُكَّ وَلَمْ يَقْوَى عَلَى حَمَلِهَا رَضْوَى
أَرَى نَارَ قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَزِيدُ لَهْيًا كَلِمَا زِدْتُ فِي الشُّكْوَى
لَقَدْ أَمِنِي بِلَ حَبِيبِي وَمُهْجَتِي وَرِيحَانِ رُوحِي مِنْ غَدَوَاتِ بِهِ نَشْوَى
لَقَدْ كَانَ فِي عَيْنِي أَهْمٌ مِنَ الدُّمَى وَأَعَذَّبَ فِي قَلْبِي مِنَ الِهْمِّ وَالسَّلْوَى
أَدِيبٌ جَمِيلُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ طَاهِرَال شَمَائِلُ صَافٍ قَلْبُهُ طَيْبُ النَّجْوَى
كَصَدْرِ الْقَنَا كَالنَّصْلِ كَالْغَضَنِ فِي النِّقَا كَزَهْرِ الرَّبِّي كَالْبَدْرِ كَالرَّشَاءِ الْأَحْوَى
أَحْنُ لِمَرَأَى تُرِيهِ كُلَّ سَاعَةٍ وَاهْنُو لِمُتَوَاهٍ وَمَا تَحْنُهُ يُجْوَى

شَقِيقٌ لَقَدْ شَقَّ الْحِمَامَ بِفَقْدِهِ
 سَقَمَهُ يَدُ الْاِقْدَارِ كَأَسَا مِنْ الرَّدَى
 فَمَا نَارُ حَزْنِي لَا تَبُوخِي لَفَقْدِهِ
 وَيَا طَرْفُ أَنْ جَفَّتْ دُمُوعُكَ فَأَتَّخِذْ
 وَيَا عَيْنُ غَابَ الْيَوْمَ بِدَرْكِ فَارْقِي
 وَيَا نَفْسَ هَذِهِ فِرْقَةُ الدَّهْرِ لَمْ نَكُنْ
 لَقَدْ كَانَ مِنْ جَسَمِي مَكَانٌ فَوَادِهِ
 وَكَانَ رَفِيقِي فِي حَيَاتِي وَحَبْلًا
 نَبِيتُ كِلَانَا لَا فِرَاقَ يَرْوَعُنَا
 وَلَمْ أُؤَفِّ حَقَّ الْحُبِّ أَنْ لَمْ أَمُتْ أَسَى
 أَيَا مَعْدِنِ الْعِلْمِ الَّذِي عَزَّ مِثْلُهُ
 وَيَا نَازِلَ غُرِّ الْمَعَانِي وَجَامِعًا
 وَيَا مَنْ حَوَى مِنْ كُلِّ فَنٍّ عَيْوَنَهُ
 وَمَنْ كَانَ صَدْرًا لِلْحَافِلِ مَوْئِسًا
 وَمَنْ كَانَ لِلْمَعَانِي مَلَاذًا وَعُدَّةً
 سَأَبْكِيكَ مَا نَاجَ الْحِمَامَ وَمَا سَقَى
 سَلَامٌ عَلَى وَجْهِ الْخَلِيلِ وَنَارُهُ
 عَلَى وَجْهِ الضَّاحِي الْوَسِيمِ الَّذِي لَهُ
 لَهُ الْعَفْوُ وَالرِّضْوَانُ مِنْ فَضْلِ رَاحِمٍ

فَوَادًا غَلَا مِنْ بَعْدِ مَصْرَعِهِ شَطْرًا
 فَالْ بِهَا بَلْ مِلْتُ مِنْ بَعْدِهِ سَكْرَى
 وَيَا قَلْبُ لَا تَأَلَّفْ لِفِرْقَتِهِ الصَّبْرَا
 دَمُ الْقَلْبِ دَمْعًا فَوْقَ تَرْبَتِهِ يُذْرَى
 لِفِرْقَتِهِ تَحْتَ الدُّجَى الْأَنْجَمِ الزُّهْرَا
 لَتَحْسَبَ فِي مِيعَادِهَا الْيَوْمَ وَالشَّهْرَا
 وَكَانَ مَكَانُ النُّورِ مِنْ عَيْنِي الشُّكْرَى
 لَوْ أَبْطَعْتُ أَنْ أَبْقَى بِرِفْقَتِهِ الدَّهْرَا
 بَقِيرٍ وَمَا أَحَلَّى بِرِفْقَتِهِ الْقَبْرَا
 عَلَيْهِ فَعِيشِي صِرْتَ أَحْسَبُهُ غَدْرَا
 وَيَا شَاعِرًا مِنْ بَعْدِهِ أَيْتَمَ الشُّعْرَا
 شَتَاتِ الْمَبَانِي فِي تَأْلِيفِهِ دُرًّا
 وَأَحْرَزَ مَا لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ حَصْرَا
 فَأَوْحَشَهَا مِنْ حَيْثُ قَدْ آنَسَ الْفَقْرَا
 وَكَانَ لِمَنْ يَبْغِي فَوَائِدَهُ ذُخْرَا
 ضَرِيحُكَ غَيْثُ الْمُنَنِ مِنْهُلًا قَطْرَا
 بِطَيِّ الْحَشَا قَدِ افْتَتَحَ الْقَلْبُ وَالصَّدْرَا
 بَقْلِي رَسْمٌ لَا يَفَارِقُهُ الْعُمْرَا
 وَلِي مَدَمْعُ الْخُنْسَاءِ إِذْ فَقَدْتَ صَخْرَا

تهادت فيه ابحار المعاني
 لقد طابت فُكاهته وأهدى
 جلا الحكم التي كانت مناراً
 رأيت نتائج الاحوال فيه
 لتيهورية العصر المحلى
 اديبة معشر شرفت اصولاً
 حوت قصب السباق بكل فن
 ودونك عادة عذراء اهدت
 ولو أنني قدرت جعلت ذاتي
 نقر بعجز من نظمت حلاها

تجر من الفصاحة ذيل عجب
 لأسقام القرائح خير طب
 لكل بصيرة في كل خطب
 مثالة تلوح بغير نقب
 بما نسجت يداها كل حقب
 وسادت بين اقلام وكتب
 وراحت في المعاني كل صعب
 فحبة شيق للفاك صب
 بها سطرأ ينادي الركب سربي
 وتلمس القبول وذاك حسبي

وقالت ترثي اخاها خبيلاً المتوفى سنة ١٨٨٩

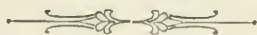
رؤيدك يا من قد نعت لنا البدر
 بلي جمر نار قد كويت به الحشا
 ألا ايها القلب الحزين الى متى
 تراكمت الارزاء من كل جانب
 فهلاً براك الله من جنب صخرة
 لقد خطفت مني يد البين كوكبا
 وغال الردى غصناً من البان ناضراً
 ذوى فدوى غصن اصطباري بعده

أَسْمِلُ نعيّاً ضمن طرسك ام جرا
 وزدت لظى الاحزان في كبدي الحرى
 نقاسي خطوب الدهر منقضة تترى
 عليك فلا يوم يمر بلا ذكرك
 تمر عليك الحادثات ولا تفر
 به ساوت الاحزان ليلى والفجرا
 نعهد في شرخ الشباب له كسرا
 واصبح عيشي بعد غرقه مرا

جَلَّتْ وَجْهًا كَبْدَرِ النِّمْرِ لَكِنْ
 بِهِ وَشْمٌ كَحَطِّ السِّمْرِ وَافِي
 فَصِيحُهُ مَنطِقٌ نَاعَتْ بِلَفْظِ
 أَنْتَ تَرُوبِي لَنَا عَنْ لُطْفِ ذَاتِ
 وَقَدْ أَهَدْتَ تَحِيَّاتٍ تَحَاكِي
 رَسُولَ اللُّوَلَاءِ دَعَتْ قُودِي
 وَلَاءَ كَرِيمَةٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِ
 سِرَاةٍ شَاعَ ذِكْرُهُمْ فَأَمْسَى
 لَقَدْ وَرَثُوا الْمَعَالِي مِنْ قَدِيمِ
 هُمْ النَّجَبُ الْأَلَى كَرُمُوا وَطَابُوا
 وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ خَوْدٌ تَبَدَّتْ
 فِتْنَةُ زَيْنَتْ جِيدِ الْمَعَالِي
 أَهِيْمُ بِهَا عَلَى بَعْدٍ وَمَاذَا
 عَلَى مِصْرَ السَّلَامِ وَسَاكِنِيهَا
 عَلَى رُبْعٍ بِهِ قَلْبِي مُقِيمٌ
 أَلَا يَأْمَنُ سَهَتْ فِي كُلِّ فَضْلٍ
 وَمَنْ فَاضَتْ مَكَارِمُهَا فَأَحْيَتْ
 لَقَدْ أَوْلَيْتَنِي كَرَمًا وَجُودًا
 ثَنَاءً لَسْتُ مِنْهُ غَيْرَ أَلِي
 وَرُبَّ مُؤَلِّفٍ كَالرُّوْضِ أَجَرَتْ

يُلُوحُ مِنَ الْغَدَائِرِ تَحْتَ حُجْبٍ
 لَدَيْهِ الْخَالُ بِالنَّقِيطِ بِسَبِي
 كَسَلْسَالٍ مِنَ الصَّبَاءِ عَذِبِ
 غَدَتْ بِاللُّطْفِ تَسْبِي كُلِّ لَبٍّ
 شَذَا النَّسَبَاتِ عَاطِرَةَ الْمَهَبِّ
 فَبَادَرَ عِنْدَ دَعْوَتِهَا يَلِي
 سَهْوًا شَرْفًا عَلَى عَجْمٍ وَعَرْبِ
 مَنَاطِ الْمَدْحِ فِي شَرْقٍ وَغَرْبِ
 وَصَانُوهَا بِشَفَرَةٍ كُلِّ عَضْبِ
 وَلَمْ يَلِدُوا كَذَلِكَ غَيْرَ حُجْبِ
 بِهَذَا الْعَصْرِ نُحْجِلُ كُلَّ نَدْبِ
 يَدْرِ مِنْ حِلَى الْأَدَابِ رَطْبِ
 عَلَى الْأَقْدَامِ لَوْ سَمِعَتْ بِقُرْبِ
 وَمَا فِي مِصْرَ مِنْ مَاءٍ وَتُرْبِ
 وَمَنْ لِي إِنْ أَقِيمَ مَكَانَ قَلْبِي
 وَنَالَتْ كُلُّ خُلُقٍ مُسْتَحْبِ
 لَدَيَّ مِنَ الْقَرِيحَةِ كُلِّ جَنْبِ
 بِمَدْحٍ عَنْ صِفَانِكَ جَاءَ بِنِي
 بِهِ فَاخَرْتُ أَنْرَابِي وَصَحْبِي
 عَلَيْهِ سَمَا الْبَلَاغَةِ أَيْ سَحْبِ

يا ذا النطاسي الذي يشفي الضنى قبل الدواء بلطفه المتفرد
والفاضل البر الذي احسانه ما إن يكافأ باللسان ولا اليد
لك منه ثقلت علي فلا يفي شكري ولو سطرت الف مجلد
لازلت في الدنيا سعيدا سالما متنعما ابدا بعيش ارغد



وقالت نجيب الاميرة عائشة خانم عن كتاب بعثت به اليها مصحوبا بنسخة من مؤلف لها
سمته نتائج الاحوال

الى حضرة السيِّدة السريَّة الاميرة عائشة خانم ادام الله عزها
اعرض اني بينا انا الهج بذكر الطافكم السنيَّة واتسم شذا انفاسكم
العبريَّة واترقب وفود اثر من لدنكم يتعمل به الخاطر ويكنحل بائس
مداده الناظر اذ وردت علي مشرفتم الكريمة وفريدة عقد درركم
التيمة فجملت عن العين اقداهما وردت الى النفس صفاهما فتناولتها
بالقلب لا بالبنان وتصحفت ما في طيها من سحر البيان فقلت
هذا الكتاب الذي هام الفؤاد به يا ليتني قلم في كف كاتبه
ولعمري انه كتاب حوى بدائع المنثور والمنظوم وتحلى من درر الفصاحة
بما تحجلت لديه دراري النجوم وقد تطلعت على مقامكم العالي بهذا
الجواب ناطقا بتقصيري وضمنته من مدح سجاياكم الغراء ما يشفع لدى
مكارمكم في قبول معاذيري فلا زلت للفضل معدنا وذخرا وللآداب
كنزا وفخرا * اما الجواب فهو هذا

أتت فشفت بطيب الوصل قاي فتاة تيمت قلب المحب
بدعة منظر سلبت فؤاديه ومن لي أن اطالها بسلي

فاذا مننت لها باعلان الرضى كرمًا فذلك غاية المأمول
لا زلت عائشة بخير وافر ابدأ وحط بالهناء جزيل

وقالت في جواب رساله الى صديقه لها

وافى كتابكم الى الخل الوفي سحرًا فاحبا من فؤادي المدنف
في طيه بشرى السرور فمرحبا ببشارة كنا لها بتشوف
بدر بأفق السعد قد خطبت له شمس ضياء كمالها لم يكسف
فليهن مغتبطا ونم قرانه باليمن من بركات ذي اللطف الخفي

وقالت تاريخًا لخرج ابنتها انما وقد توفيت سنة ١٨٨٧

بكي آل شعون لفقد عزيزة لقد أنشبت ايدي المنون بها سها
فنادى من التاريخ صادق نطفه قد انتقلت أسما الى المنزل الأسى

وقالت تمدح الدكتور بشاره منسى ونشكر عنايته بطبيب احد اولادها

أحيمامة الوادي بعيشك غردي فوق الأراك وبالمسرة أنشدي
ولترقص الاغصان من طرب على نغم البلاليل في العشي والغد
وليبتسم ثغر الاقاحي بهجة بازاء خد للشقيق مورد
في يوم بشر لاح فيه السعد اذ من الكريم بفضل المتجدد
وشفى الامين بفيض وافر جوده وعناية الشهم الكريم الاوحد
ذاك الطبيب الكامل التذنب الذي ما زال بالحسنى يعود ويتندي
صافي السريرة مخلص يمشي على سبل الصلاح وبالمحامد يرتدي

نَحْتُ بِلَبْنَانٍ ففاح اريجها
 هي نسمةٌ من روح اكرم روضةِ
 افدي كريمةٍ معشرِ سادت على
 علقى الفؤاد بها على بعدٍ فلم
 عزَّ اللقاء على المشوق والهنى
 وعلام لا اهوى علاك وما الذي
 انت الفريدة في النساء فكيف لا
 علمني قول النسيب وهجت بي
 شوقي لمجاسك الكريم وانه
 اهوى مناقبك الحسان وما انا
 فمن الصفات حويت كل جميلةٍ
 ولك السجايا الطيبات وانها
 شرفت بمنصبك العقائل مثما
 فغدوت اشعر من لبيدٍ دون ان
 عقدت لست جمانه لك حلية
 ولقد افضت علي منه لائلا
 من كل قافية كأكبر الدمي
 وافت تحبني فاحيت مهجة
 بذات لي الود الذي استغننه
 واليك يا ذات الكمال وصيفة
 حملتها شوقي وطيب تحني

سحرًا باشهى من نسيم اصيل
 يحبي شذاها روح كل عليل
 كل الكرائم في على واصل
 ينفك ذا وجد بها موصول
 عندي حديث ليس بالملول
 بهواي فيك ترى يقول عنولي
 اهوى حبيبًا بات دون مثيل
 ما حاج حبُّ شينةٍ بمجمل
 شوق الطروب الى كوتوس شول
 ممن بهم بما ورا المنديل
 ومن الفعال اتيت كل جميل
 ابدًا لطيب الاصل خير دليل
 شرفت قدر الشعر بعد خول
 بزري بقدر من علاك جليل
 وعقدت منه ايمًا اكليل
 حسدت بها جيدي كرائمٍ جيلي
 ترنو الي بنظرٍ مكحول
 طابت بلثم المرشف المعسول
 فهتفت يا بشرى باكرم سول
 حلم الكرام لها شفيع قبول
 وجعلتها لحقي علاك رسولي

وقالت تاريخاً لـضريح نجا الجميل سنة ١٨٧٩

لحدِّ به بنت الجميل قد ثوت ومحنة الفردوس تم لها الرجا
نالت هنالك ارخولاً جاهلاً وقد حظيت نجا عند الميمن بالنجا

—x—

وقالت انريظاً لحلية الطراز وهو ديوان الاميرة عائشة خانم
ابنة اسمعيل باشا تيمور المصري

حبذا حلية الطراز انت من مصر تزهو باللؤلؤ المنظوم
حلية للعقول لا حلية الوشي وكثر المنطوق والمفهوم
انشأته كريمة من ذوات ال مجد والفخر فرع اصل كريم
شمس علم تأني القصائد منها سائرات في الأفق سير النجوم
كل بيت بكل معنى بديع ما على السكر فيه من تحريم
قد اعاد الزمان عائشة في فعاثت آثار علم قديم
هام قلبي على الساع وامسى ذكرها لذتي وفيه نعيم
هي فخر النساء بل درة في جيد ذا العصر زينت بالعلوم
فأدام المولى لها كل عز ما بدا الصبح بعد ليل بهم

—x—

وقالت في رسالة بعثت بها اليها بعد ذلك

يا نسمة من ارض وادي النيل وردت فأطفت بالسلام غليلي

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَنْسَى وَكَيْفَ وَفِي دَمِي
 قَدْ اعْتَادَ قَلْبِي الْحُزْنَ مِنْ صَغِيرٍ سَنِهِ
 فَيَا لَيْتَ كُلِّي السَّنُ تَنْظُمُ الرِّثَا
 أَرَى الْمَوْتَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ حَزِينَةٍ
 لَيْتَ جَفَّ دَمْعُ الْعَيْنِ مِنِّي مُنْهِيَةً
 تَنَاوَلَ مِنِّي خَاطِفُ الْبَيْنِ دَرَّةً
 قَدْ اغْنَاهَا الدَّهْرُ الْخَوَّانُ وَحَبْدًا
 تَرَحَّلْتُ يَا رَاحِلَ عَنِّي بِسُرْعَةٍ
 فَيَا اغْصِنِ الْبَابَ أَنْدِينَنِّي مَعِي عَلَى
 وَيَا زَهْرُ فَلْيَنْدُبْ وَيَا زَهْرُ فَاغْرُبْ
 وَيَا سَجْبًا كَالدَّرِّ تَجْرِي دُمُوعُهَا
 عَلَى قَبْرِ مَنْ كَانَتْ مِنَ الْغُصْنِ رَطْبُهُ
 وَمَنْ قَلْبِي الْعَالِي مَكَانَ سَوَادِهِ
 وَمَا لِكَ قَبْرٍ وَاحِدٍ فَقَلْبُونَا
 قُبُورٌ وَلَكِنْ لَا رِيَاحِينَ فَوْقَهَا
 فَلَا بَرَحْتَ تَسْقِي ثَرَاكَ سَائِبٌ
 وَلَا فَنَيْتَ تَبْكِي الْحَمَامُ بَنُوحَهَا
 وَلَا بَرَحْتَ تَسْقِي الْمَرَاحِمَ نَفْسَهَا
 فَيَغْدُو لَهَا فِي الْأَوْجِ وَالْأَرْضِ مَنَزَلٌ

قَدْ أَمْتَزَجْتَ أَحْزَانَ خُتْمِ عَلَى صَخْرِ
 فَلَمْ يَدْرِ مَا طَعْمُ الْمُسْرَةِ فِي الْعَمْرِ
 لَتَعْرَبَ عَنْ أَحْزَانِ قَلْبٍ بِلا صَبْرِ
 تَرُّ لِيَا لِيَهَا أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
 فِي الْقَلْبِ دَمْعٌ سَائِلٌ أَبَدًا يَجْرِي
 بِدِيْعَةِ حَسَنِ نَجْلِ الْكُوكَبِ الدَّرِّي
 لَوْ اغْنَانِي عَنْهَا فَعَاكَسَ فِي الْأَمْرِ
 وَاشْمَلَتْ نِيرَانُ الْقَضَى دَاخِلَ الصَّدْرِ
 غُصَيْنٍ تَلَقَّتْهُ يَدُ الْبَيْنِ بِالْكَسْرِ
 عَلَى مَنْ كَرِهَ الرُّوضُ كَانَتْ وَكَالزُّهْرِ
 لَتَجَرَّ عَلَى قَبْرِ غَدَا صَدَفُ الدَّرِّ
 وَمَنْ انْجَمَ الْأَفْلَاكُ فِي مَنَازِلِ الْبَدْرِ
 عَلَى أَنَّهَا أَصْلَتُهُ بِالْحُزْنِ لَوْ تَدْرِي
 قُبُورٌ حَوَتْ أَمْثَالَ شَخْصِكَ فِي الْقَبْرِ
 بَلَى أَنْتَ رِيحَانُ الْقُلُوبِ مَدَى الدَّهْرِ
 كَسَبَ دُمُوعِي الْجَارِيَاتِ عَلَى نَخْرِي
 عَلَيْهِ كَمُوحِي فِي الْأَصَائِلِ وَالْفَجْرِ
 كَالْحَدَا يُسْقِي مِنَ الْعَارِضِ الْغَمْرِ
 يُجَادُ بِأَنْوَاءِ الْمَرَاحِمِ وَالْقَطْرِ

هي اخت سلطان الأنام مليكنا
فرع الملوك وفخر كل مليكة
رقصت رُئي لبنان تيهًا وازدهت
وغدت من الأفلاك اذ في افقها
هي غصن دوحة آل عثمان الألى
قومٌ لهم شرف الخلافة والعلى
مجدٌ تحرُّ له النجوم وعزة
قد شرفت هذي الديار فحبذا
خودٌ بدت تحت اللثام ومجدها
ذات الصيانة والعفافة والنقى
هي فخر ربّات المجال اذا انبرت
قد زينت بحلي الفضائل صدرها
وركدت بشائر وفدها فتسابقت
وغدا بها ثغر التهانى ناطقًا
لا زالت الايام مشرقة بها

رسالة الملك الهام الأعظم
ذات الفضائل والمقام الأكرم
فيها الرياض بزهرها المتبسم
شمسُ الجلال تلوح بين الأنجم
شادوا فخارًا ليس بالمتهدم
بين الملوك من الزمان الاقدم
ورقت كظل في البلاد فخير
شرفت به فزنا باكرم مغنم
قد لاح بين الناس غير ماثم
والفضل والحسب الذي لم ينم
للخمر في أدب وفضل محكم
من قبل حلي ترائب او معصم
للقائما الأكباد قبل المقدم
بالبشر بين منائر ومنظم
ما لاح بدرته تحت ليل مظلم

— ٢٠٠ —

وقالت ترثي اخنها راحيل وقد توفيت سنة ١٨٧٦ هـ .

متى ترك الايام دمي لا يجري
وهل تنسيني ما مضى من مصائب
وقلبي المعنى لا يبيت على حجر
يدوب لها الصلدا الأصم من الصخر

واحسرتاهُ فقدنا اليوم جوهرة
 حلوا الشائل ممدوح الخصال له
 منزله النفس عن ريب اذا لحقت
 ليت المنايا سقني قبل مصرعه
 قد مر من بعده عيشي وطال به
 فالدمع منسكب والصدر ملتهب
 يا رحمة الله زوريه ميممة
 وانسي من ثراه مضجعا بحى
 مني عليه سلام الله ما غربت

كانت تزان بها شبانا اللجب
 خلق جميل وخلق زانه الادب
 بانفس الناس من احوالها ريب
 كاسا بها قد عراني دونه الطرب
 شجوي وطاب لخطي الويل والحرب
 والقلب مضطرب والصبر مغلب
 تربا له قد سقت ارجاءه السحب
 لبنان فيه حبيب القلب مغترب
 شمس وما طلعت في افقها الشهب

وقالت تاريخا لانشاء احدى الجمعيات الخيرية في بيروت سنة ١٨٧٦

جمعية خيرية بنيت على
 دعيت بحسب الحق انجيلية
 فيه المسيح يقول من يحسن الى
 وكذلك قال الله في تاريخه

حب الفقير لكي تخفف كربة
 فاساسها الانجيل تجري حسبه
 احد الصغار فقد وفاني حبه
 من يرحم المسكين يفرض ربه

وقالت عند ما ورد خبر قدوم حضرة صاحبة العصمة نائبة سلطان شقيقة جلالة
 السلطان عبد الحميد الى بيروت

يا ثغر بيروت اليهيج تبسم
 اليوم زارتك المليك فاكنت

ومحمد خالفك الكريم ترغم
 شرقا ربوعك بالطراز المعلم

وقالت ترثي اخاها نصاراً وقد توفي بمدينة زحلة سنة ١٨٧٤

ويلاه ويلاه كم نشكو ونحسب
 وكم تجور الليالي في حوادثها
 قد اشعل البين في قلبي الحزين اظلي
 روحي فدى من به ايدي الفضا شيت
 ويحي على غصن بان مال منكسراً
 ويحي على بدر تمّ بات مخسفاً
 ويحي على من تولى بعد مصرعه
 يا ويح قلبي كم سهم اُصيب به
 مصائب است ادري من تكاثرها
 يا ارض زحلة لي في حبها شغف
 ارض لروحي في اكفافها سكن
 يا اراحلاً راح صفو العيش يتبعه
 ان كنت عن مقلي قد غبت محتجباً
 وان تكن بت طي التراب والسفي
 يا قلب صبراً على ما قد اُصيب به
 قد عودتك الليالي الحزن من صغر
 يا قبر اكرم زليلاً انت مؤتمن
 يا قبر بالله هل زالت محاسنه
 احرص على ذلك الوجه الصبح ولا
 وكم علينا صروف الدهر تنقلب
 على فوق ايد بنار الحزن يلتهب
 يزيد دمع عيني وهو ينسكب
 سهامها بل بقلبي السهم منتشب
 كأنه الرمح غالت قد النوب
 تحت الثرى ومحت انواره التراب
 صبر الحشا وتولى الحزن والوصب
 فلم يزل بدماء الجفن يخضب
 فيه على ايها ابكي وانتخب
 اذ في حماها شقيق الروح محتجب
 لذاك قلبي له في حبها ارب
 واستوطنت بعده الاحزان والكرب
 فان شخصك فيها اليوم منتصب
 ففي الترائب رسم منك محتجب
 ولا ترعك البلايا وهي تعقب
 حتى غدوت الى الاحزان تنسب
 مناً على جسمه ما كرت الحقب
 وهل تغير ذاك المنظر العذب
 تدع محاسنه يغناها العطب

بيني وبينك في اسمائنا نسب
والورد من بعضه النسر ين يشبهه
لكننا بيننا فرق بأفدار
في العين لكنه من ظبي عار

وقالت تهي قرية المسترموط بعيد مولدها سنة ١٨٧٤

هتئت يا ذات الفضائل والنقى
عيد لمولدك البهيج وفوقه
بوفود عيد نوره قد أشرق
عيد لميلاد السرور تألنا
يا من حالت من المعالي ذروة
ورقبت بين الناس ارفع مرتقى
شكراً لغيرتك التي انقذت فان
شبهت بالشمس المنيرة صدقا
والشمس تشرق ثم تغرب دائماً
ونراك مشرقة لزمتم المشرق
وافقت شقيقتك العزيزة نخونا
كالبدر ساطعة فتعبر الملتقى
لا زلنا في ذروة العلياء ما
غنت مطوقة على غصن النقا

قالت وقد اهدتها احدى صوحيباتها تحفة من المنسوج

اهديت من صنع أيديك الكرام لنا
نسجاً ذكرت به نسج القريض فذا
ما لا نطبق مكافأة له بيد
نسجاً بنسج وان الفرق بينهما
صنع النهي وهو صنع الكف والعصد
في الناسجين فليس الدر كالبرد

مولى من السادات شرف ارضنا فازال عنها من سناه الغيبا
سرت به وزهت لديه كأنما اهدى لساحتها السحاب الصيبا
هو ثوق ورقيرج ذو الشرف الذي ملأ المشارق صيته والمغربا
قد زار مدرسة به طربت ولا عجب بزورة مثله أن تطربا
ولو أنها ملكت لسانا انشدت اهلاً بزيارنا الكريم ومرحبا

وفالت مؤرخة زفاف الامير مصطفى رسلان سنة ١٢٨٦

ابن قران الامير مبارك مجال كاس في المسرة قد صفا
ولاجله قد اوضح التاريخ عن صفو التهانى بالصفا لل مصطفى

وفالت نجيب السينة وردة كبا عن ابيات بعثت بها اليها من حص سنة ١٨٧٢

ازهار ورد قطفناها بابصار ونشر ورد شمساه بأفكار
ووردة اثمرت في القلب اذ غرست ولم ارى وردة تاتي باثمار
لقد سمت في الورى قدراً ولا عجب فالورد بين الورى سلطان ازهار
اهدت الى بروض من ازهارها فالطرف في جنة والقلب في نار
رسالة بهرت حسناً وقد نقشت مودة في فوادي ذات آثار
فما نبالي اذا اجسادنا ابتعدت وللقلوب اقتراب في دار
يا من تكلفت مدحي والمدح على مقدار منشئه في كل مضار
ما انت اول سار غره قر ولست اول بدر اوه الساري

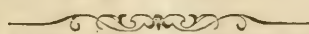
وقالت وقد افترح عليها احد الوجهاء ابيانا تمتدح بها امين بك سيد احمد
احد الاشراف بالاسكندرية ليعت بها اليه مع نسخة من هذا
الدوان حين طبع الطبعة الاولى

حلا بوصفك نظم الشعر فابنسا	عن دُرِّ مدحٍ بمعناك البهي نُظيلاً
شنت في البعد آذاناً لنا ابتجت	واستنطقت بالقوافي في ثناكَ فما
انت الكرم الذي طابت شائله	عن طيب اصل كرم في الكرام سما
اخلاق اطف على التهذيب قد طبع	وصدح حلم حوى الآداب والكرما
شهم تظل القوافي خير اكوسه	والكتب بين يديه افضل الندما
هذي حديقه ورد قد بعثت بها	الى حديقه فضل في الوري عظمًا
سيرتها نحو غيث طاب مورده	مشفوعة بثنا أشبه النسا
يشدو بها كل بيت في مناقبه	حلا بوصفك نظم الشعر فابنسا

—*—

وقالت تاريخاً لصرح نسطاس قرينة المرحوم الياس بربر سنة ١٨٧١

قرينة الياس بربر بجانبه	ثوت واورثت الاحزان والكدر
هي ابنة الحاج انطوني التي صبرت	على البلايا كايوب الذي صبرا
خطت لها احرف التاريخ كاتبة	ياقبر نسطاس يسقيك الندى سعرا



وقالت وقد افترح عليها بعض عمدة المدرسة الكلية السورية ابيانا يُترحب بها
بالهرس الغراندوق دي ورغبرج حين زار المدرسة المذكورة سنة ١٨٧٢

اخلاً بزائنا الكريم ومرحبا
فلقد كسا اقطارنا زهر الربى

ساندبه ما عشت دهری وانه
 نهاری کایلی اسود لا یطیب لی
 فیالیت کئی اعین تذرف الدما
 ایاعلم الشرق المجل والذی
 ویامعدن العلم الذی ضمه الثری
 ویاکوکبا ان یخلف الدهر مثله
 ویامحرفضلی کان بالدر زاحرا
 ویامن له فی کل فن طلائع
 ویامن بمسراة یتبت العلی
 ینوح علیک الشعر دهرًا وطالما
 ویبکی علیک الدهر یا تاج رأسه
 لقد ملت یارکن العلوم فاوشکت
 وقد غبت یا شمس العلوم وبدرها
 وقد غصت من خمر المنون بسکرة
 فیا قبره اکرم اعز وديعة
 ویاسحب الآفاق جودی ضریحه
 ویارحمة الله الکریم تعدي
 علیه سلام الله ما هبت الصبا
 جدیر بان بیکی علی فقدہ دهرًا
 ولیلی کیوی بالسهاد وبالذکر
 ویالیت کئی اکبد تفقد الصبرا
 افرت له بالفضل کل الوری طرا
 وکم معدن کان التراب له سیرا
 تولى وابتی بعده فی الحشا وغرا
 لفقدک کاد البحر ان یفقد الدرًا
 تبدل لیل الجمل من نورها فخرًا
 کما ینم التألیف والنظم والنثرا
 بک اعترفاستعلی علی فلك الشعری
 ویافخر اهلیه اذا ذکروا الفخرا
 لفرط الاسی اوراقه تذهب الحبرا
 فاصبح کل یندب الشمس والبدرًا
 فها انالمرح یخبر الاسی سگری
 بطبیک لم تبرح لامل الوری ذخرا
 بصوب علی اکفافه ینبت الزهرا
 له نفس حر لم تکن تعرف الوزرا
 وما ركدت لسن الانام له ذکرا

او كنت قد غمت نوم الدهر والسفي
 لا اخمد الله ناراً في الحشا اشتعلت
 ولا عرفت سلوا في الحياة الى
 لله ما ضم ذاك القبر من كرم
 ومن مناهل لطف راق موردهما
 وبيا سقى الله ذاك القبر مرحمة
 ولا تزل فوقه الازهار نابذة
 فعندنا النوم لا ياوي الى المقل
 مني ولا نشفت عيني من البلك
 ان ألقي بك في مستقبل الاجل
 ومن جمال ومن علم ومن عمل
 ومن محاسن خلق غير متعل
 تجوده من سماء الواحد الأزلي
 بوابل من عيون السحب منهل

وقالت ترثي والدها وقد توفي سنة ١٨٧١

تكاثرت الاحزان في كبدي الحزى
 وجارت على ضعفي الليالي واوقدت
 وقد ألمتني الحادثات بصرفها
 وهيمات ما الخنساء عند بليني
 فقدت ابي ما لي وللعيش بعده
 حياة الحزين القلب موت وموته
 فتباً ليوم فرق الدهر شملنا
 ايا قلبي المكسور لم لم تذب اسي
 وبيا ناظري لم لا تسيل لفقد من
 وبيا جسدي المضمي من الحزن مت اسي
 حرام على قلبي المسرة بعده
 وزادت دموع البين في عيني الشكرى
 بطي فوادي من نوائها جمر
 كما ألمت خنساء اذ فقدت صخرا
 بشيء وصخر صرت احسبه صخرا
 فموتي من عيشي غدا بعده احرى
 حياة يلاقى عندها الراحة الكبرى
 وجمع في قلبي مصائبه نثرى
 لفقد الذي في حجره لم تذق كسرا
 بايامه لم تبك الا لاسرا
 لموت الذي قد عشت في حجره عمرا
 وكيف سروري وهو قد نزل القبرا

وقالت ترثي اخاها حبيباً وقد توفي سنة ١٨٧٠

يا عينَ وردة في الاسرار والأصل
ويا فؤادي تفتت بعد مصرعه
ويا سلو اُتعد عن مهجتي ابداً
ويا حمام نوحى واندييه معي
غاب الحبيب حبيب الروح عن جلال
ويحي من البين ان البين جارحنا
ويحي من البين كم اجرى مدامنا
ويحي من البين كم يرحي القلوب فلا
رحى الحبيب بسهم قد أصيب به
روحي فدى ذلك الفداء الذي قصفت
روحي فدى ذلك الوجه الذي كسفت
روحي فدى من بقلبي ذكره ابداً
يا فارس اليوم أبشر قد اناك على
بدران اظلمت الافاق بعدها
قد كدرت غير الأيام مودنا
كنا نرجي به الافراح فانقلب
يا من مضى وفؤادي قد مضى معه
وهل تعود أوقات لنا سبقت
ان كان قلبك بالافراح مشغلاً

ابكي لفقد حبيب عنك مرتحل
فان سيف المنايا سابق العذل
ويا دموع أنزلي كالعارض المطال
وغردي بالأسى والحزن لا الجذل
بانت لفرقه في اسود الخال
بأسهم لم نزل منها على وجل
بما جنى من أليم الفتك والغيل
يخطي كأن يديه من بني ثعل
فبات منطرحاً كالشارب النمل
منه المنايا قولاً كان كالأسل
جماله حادثات الدهر والليل
وشخصه من امام العين لم يحل
قرب حبيب فلا تشكو من الممل
في قلبي وضافت بالاسى سبلي
وبدل الدهر ما نرجوه من أمل
افراحنا ماتماً أو أوه من بدل
هل عودة يا ترى ترجى لمرحل
وهل نرى كليالي أنسنا الأول
فان قلبي عن الافراح في شغل

تَرَكَ الدُّنْيَا لَزَهْدٍ فَعَدَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ لَمْ يَلْتَمَسِ
فَلَمْ يَنْتَهَ بِمَا قَدْ نَالَهُ بَلْ نَهَى صَوْرَ رَأْسِ الْأَرُوسِ
بَرَكَاتُ اللَّهِ قَدْ حَلَّتْ بِهَا فَهِيَ مِنْ آثَارِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
بِلَدَةٍ قَدْ خَدَّتْ أَنْوَارُهَا فَاتَاهَا الْيَوْمُ ضَوْءُ الْقَبَسِ
غَرَسَ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَقْتَضِي حَنْظَ نَارِخٍ لَوْ قَتِ الْمَغْرَسِ

— — —

وقالت تحبب احد الفضلاء عن ايات بعث بها اليها من بغداد

أَهْلًا بِذَاتِ قَلَانِدٍ وَشَنُوفٍ حَيْثُ فَاحِيتُ مَهْجَةَ الْمَشْغُوفِ
مَنْ الْكَرِيمِ بِهَا عَلِيٌّ رِسَالَةً تُقْدَى بِكُلِّ وَصِيفَةٍ وَوَصِيفِ
ذَاكَ الْأَدِيبِ الْكَامِلِ الْعَلَمِ الَّذِي أَوْصَافُهُ دَلَّتْ عَلَى الْمَوْصُوفِ
وَكَفَى بِهِ عُمْرِي حَبِيدٍ تَالِدٍ مِنْ مَجْدِ أَحْمَدٍ يَلْتَقِي بِطَرِيفِ
النَّاظِمِ الدُّرَرِ الْبِتَائِي خُرْدًا تَبْدُو مِنَ الْقُرْطَاسِ تَحْتَ سَجُوفِ
يَا رَوْضَةَ الْعِلْمِ الَّتِي مِنْ دَوْحِهَا تَحْنِي الْقِرَاحُ دَانِيَاتِ قُطُوفِ
أَهْدَيْتَنِي مَدْحًا بِهِ أَغْرَقْتَنِي فِي بَحْرِ فَضْلٍ لَمْ يَكُنْ بِخَفِيفِ
عَظُمْتَ عَلَيَّ بِحَسَنِ جُودِكَ مَنَّةً ثَقَلْتُ عَلَى عِزْمِ لَدِيٍّ نَحِيفِ
وَمُقَابِلُ الْفَضْلَاءِ يَأْمَنُ ضَعْفُهُ بِإِزَاءِ حُلُمِهِ مِنَ التَّعْنِيفِ
وَتَمَامُ فَضْلِ الْبَارِعِينَ أُولَى النِّهَى أَغْضَاءُ طَرَفٍ عَنْ قُصُورِ ضَعِيفِ

— — —

يَعْلَلُ النِّفْسَ فِي آمَالِهِ طَبْعًا
يَجْنِي ثَمَارَ الْبُكَاءِ وَالسَّهْدِ مِنْ شَجَرِ
عَيْبَتٍ مِنْ أَدَمٍ كَالسَّحْبِ هَاطِلَةٍ
وَأَعْجَبُ لَصَبٍ مَشُوقٍ لَمْ يَزَلْ أَبَدًا
حَدَّثَ وَلَا خَرَجَ عَنْ حَسَنِ طَلْعَتِهِ
يَمِيسُ غَضَنًا وَيَبْدُو وَجْهَهُ قُرًّا
مِنْ الْفَقَاءِ وَلَكِنْ خَابَ مَطْمَعُهُ
لِلْحُبِّ فِي الْقَلْبِ لَا فِي الثَّرْبِ يَزْرَعُهُ
عَلَى غَايِلٍ فَوَادٍ لَيْسَ تَمْتَعُهُ
يَشْكُو نَوَى شَادِنٍ فِي الْقَلْبِ مَرْتَعُهُ
فَسُورَةُ النُّورِ فِيهَا جَلٌّ مُبْدِعُهُ
بِالْكَرْخِ مِنْ قَلْبِكَ الْأَزْزَارِ مَطْلَعُهُ

وقالت وقد ارتقى المطران اثناسيوس الخوام الى كرسي اسقفية صور سنة ١٨٦٧

فَتَحَّ الْقَطْرُ عَيُونََ النُّجُوسِ
وَشَدَا بِالْبِشْرِ قُمْرِيَّ الْحَمَى
بَشَرَ الشَّعْبِ بِمَطْرَانٍ حَكِي
ذَلِكَ الْخَبْرُ الَّذِي أَلْبَسَهُ
سَلَّمَ الْقَوْسَ لِبَارِيهَا فَقَدْ
أَلْمَعِي فَاضِلٌ يَحْمُو الدُّجَى
وَهُوَ لِلَّهِ الْإِنْبَاءُ الْمُصْطَفَى
فَمَهُ يَنْطَقُ بِالْحَقِّ وَفِي
فَإِذَا قَامَ عَلَى مَنْبَرِهِ
وَصَاحَ الْجَوْهَرِي مِنْ لَفْظِهِ
مُحْكَمُ الرَّأْيِ خَلَامِنْ خَلْكِ
فَاتَاهَا الصَّخُورُ بَعْدَ النَّعَسِ
فَاطَابَ النَّفْسَ طَيْبُ النَّفَسِ
مَطْرًا يَنْهَلُ فَوْقَ الْيَبَسِ
رُبُّهُ النُّعِيمُ أَمِي مَابَسِ
وَافَقَ الْجَالِسُ طَيْبَ الْمَجَالِسِ
مِثْلَ بَدْرِ لَاحِ خَجِّ الْغَلَسِ
لِلرَّعَايَا قَائِمًا بِالْحُرْسِ
قَلْبُهُ قَدْ حَلَّ رُوحَ الْقُدْسِ
فَاضَ مِثْلَ الْعَارِضِ الْمُنْجِسِ
صَاغَ مِنْهَا حَلِيَّةً لِلْأَنْفُسِ
طَاهَرُ الْقَلْبِ خَلَا مِنْ دَنَسِ

وقالت ترثي صديقة لها

اسفًا على القمر الذي سكن النرى	وعلى غصون البان أن تكسرًا
اسفًا على الوجه الجميل فانه	عوض الحرائر بالزراب تسترًا
اسفًا على البدن الرطيب فانه	امسي طعام الدود يا نعم القرى
وعلى العيون المجارحات فانها	غضت وأعطت مفاتي ان تسهرًا
يا ايها الوجه الذي لعب البلى	فيه وغير منه ذاك المنظرًا
اسفًا على اسفٍ وليس بنا فعي	اسف به قلبي عليك تحسرًا
يا ايها الوجه المكمل باليهما	من ذا يسلي الأم بعدك يا ترى
من ذا يبرد نار احشائي ومن	يعطي فؤادي قوة وتصبرًا
يا ايها الوجه البديع جماله	من بعد فندك لاتسل عما جرى
ان غبت عن عيني فانك حاضر	في طي قلبي لاتزال مصورًا
قد ذبت من شوقي اليك ولوعتي	فتى تعود لنا لكي نستنظرًا
دميات انك لا تعود وانما	تمشي امام وكلنا نمشي ورا



وقالت معارضة قصيدة ابن زريق البغدادي وقد اقترح عليها ذلك

صبت جرت كفؤادي السحب ادمعه	وجدا وذابت من الاشواق اضلعه
له من الدمع بجرم والفؤاد به	اضى غريقا ونار الحب تلذعه
ما زال يصبو الى ربع اقام به	قلب له ساقه شوق يشيعه

سارت بغير وداعٍ سارةً عجباً فهل سلامٌ لها يأتي من السفر
يا نومةً ما لها من يقظةٍ أبداً وغيبةً ما لها في الدهر من حُضرٍ
ان لم تعدْ نحونا يوماً فنحنُ غداً نسعى اليها ولو كنا على حذرٍ

— ❁ —

وقالت نفرّط كتاب رحلةٍ لا يرهيم بك الطبيب

هذا الكتابُ به ترقى بصائرنا فهو الجديرُ بان ندعوه معراجا
الفاظه كنجومٍ في مطالعها قد اتَّخذنَ من الفرطاسِ ابراجا
كانه فلكُ نوحٍ غيرَ أنَّ به من كلِّ فنٍّ مكانَ الزوجِ ازواجا
انشاهُ الناسِ ابرهيمُ فاكهةً يجنونَ من حملها الريانِ افواجا
تُسيّ القلوبَ هموماً قد علقنَ بها لهواً وتفتَحُ للابصارِ منهاجا
يا رحلةً يقطعُ الناسُ البلادَ بها كراكبِ البحرِ لا يشكونَ اِزعاجا
لو أنَّ رحلاتِ ديانا التي كُتبتْ لها رُوسٌ لكانت فوقها تاجا

— ❁ —

وقالت في جواب رسالةٍ وردت اليها من الديار المصرية

اهلاً بخودِ الينا اقبلتِ سحرا تزهو كبدِ الدجى تحت الظلامِ سرى
ارى عليها لآلي النظمِ زاهرةً من بحرِ علمٍ يروقُ السمعَ والبصرا
جاءت من البحرِ فوقَ البحرِ زائرةً فليسَ نعجبُ ان اهدت لنا دُرّاً

— ❁ —

وقالت مفردة مقامات ايها المعروفة بجميع البحرين

مقامات اقامت شأن علم
وذكر لا يزول مدى الدهور
بدت شمسا تضي من بدر تم
وهل تبدو الشمس من البدور
كنشها زمت لفظا ومعنى
فنور فوق نور فوق نور
دعها مجمع البحرين لكن
دعها مجمع الناس مجمع البحور

وقالت ترثي سارة بنت المعلم بطرس البستاني

يا بين ويحك هل أقيمت في البشر
عينا بلا دمية حرى ولا كدر
وهل تركت بذي الدنيا لنا كيدا
سليمة وفوادا غير منطير
قطفت زهرة بستان سنبت في
روض الجنان نظير الأنجم الزهر
ويجي على غصن بان مال منكسرا
واي قلب عليه غير منكسر
يا من مضت وهي عني غير غائبة
وشخصها لم يفت سمعي ولا بصري
تبكي على فقدك الأثراب دمع دم
اغنت ثراك به عن مدمع المطر
قد كنت بين بنات العصر جوهرة
عظيمة الشأن ترري افضل الدرر
اين اللغات واين العلم واسفا
لم يترك البين من عين ولا اثر
يا ويح قلب أب يبكي ووالدة
ان كنت سرت عن الابصار نازحة
لبست ثوب يياض في النعيم كما
يا قبر اكرم فتاة فيك قد تزلت
حزينة تستعيض النوم بالسهر
فان شخصك في الاكباد لم يسر
البت كل حزين اسود الحبر
كرمة من ذوات الطير والحفر

وقالت وقد عادت صديقة لها من سفر

اهلاً وسهلاً بالقبر	قد عاد من بعد السفر
واضأ بعد رجوعه	ليلى فاصبح كالسحر
أنت الحبيبة فاخلجى	عنا بروئيتها الكدر
مننت علينا باللقا	كالارض لاقاها المطر
ولقد ظننت لقاءها	حماً كما دته عبر
والحمد لله الذي	نانا بنعمه الوطر



وقالت تاريخاً لوفاة منصور فياض سنة ١٨٦٢

أبكي عيون بني فياض دمع دم	شهم نقي سليم القلب مشهور
ودحل في طي رمس مظلماً أسفاً	من كان للناس من آرائه نور
ياكتب على القبر تاريخاً يروى له	أبشر فانك في الفردوس منصور



وقالت وقد زار اباهما بعض الاكابر

قد زارنا البدر الذي	ضأ بطلعته الديار
البدر يطالع في الدجى	عجياً لبدر في النهار



يشقى ويبني المرء طول حياته
 يا وجه كاتبة الذي كتب القضا
 كنا نراه امس بدرًا كاملاً
 يا بنت موسى قد دعاك الله من
 قد شق موسى بالعصا بحراً طغى
 من بعض اهل الارض كنت امامنا
 قد انشبت فيك المنون سهامها
 يا دُرَّةَ بَجَل الزمان بمنها
 بكت المعارف واللغات تأسفاً
 يا من اذا حُسِبَتْ نساء بلادنا
 يبكي الزمان على صباك نادباً
 كنا نؤمل ان نرى لك عودةً
 ان كنت غبت عن العيون فانما
 يا بين قد اغضت عين كريمة
 مها طلبت من الفضائل عندها
 اسفاً على شمس الضحى اسفاً على
 اسفاً على جسد تضمنه الثرى
 اسفاً على اسفٍ وليس بنافعي
 فلا بكينك ما حبيت وان امت

والموت يأتي هادماً ما قد بنى
 لجمالها بالحو يوماً فانحى
 واليوم نرضى بالهلال فلا نرى
 طور الجلال كما دعاه بما مضى
 وراك شققت القلوب بلا عصا
 واليوم قد اصحبت من اهل السما
 ظلماً ولم تشفق على ذاك الصبي
 فقدت فجدات كل عين بالبكا
 يوم الفراق مع المكارم والتقى
 عقداً فانت فريدة بين النساء
 شيئاً مضحكةً بارواح الشدا
 تحيا النفوس بها فسا بقنا القضا
 لك رسم شخص لم يزل طي الحشا
 قد كان يغضها التادب والحيا
 الفت كل الصيد في جوف الفرا
 بدر الدجى اسفاً على غصن النقا
 اسفاً على الوجه المكمل بالها
 اسف اُرِدُّهُ ولو طال المدى
 فلتبكينك اعظمي تحت الثرى

وقالت في جواب قصيدة أرسلها إليها صديق لا يباها من مشايخ
الديار المصرية

اهلاً بخود الينا افبلت سحرا	تُضي كالبدري في حنج الظلام سرى
احيت بزورها قلباً برسماً	يهم فهو كيبس صادف المطرا
من الكريم بها عذراء ساحبة	ذيل الفخار تباهي البدو والحضرا
هو الاديب الاربيب الفاضل الورع ال	سامي المنام عن الاشباه والنظرا
اللودعي الذي في مصر مسكنه	وذكره كعبير في الورى انتشرا
في صدره بحر علم لا قرار له	فليس نعجب ان اهدي لنا دررا
عجبت من قمر في فكره قبس	تبدو القصائد منه أنجماً زهراً
العالم العامل المنشي لنا بدعاً	والناظم النائر المهدي لنا غرراً
صفوا ولا كدرأ تبقى مودته	تبقى مودته صفواً ولا كدرأ
نعم الصديق صديق لم يزل ابداً	يرعى المودة طال البعد أم قصراً
لا زال في رتبة الإجلال مرفقياً	وفضله لجمع الصحب قد غمراً

وقالت ترثي كاتبة بنت موسى بستر

داعي المنية في البرية قد دعا	لينة الغرقان في سنة الكرى
سكر الجميع بحب ذي الدنيا فما	فاق أمروئ منهم ولا احد صم
في كل يوم قام ميت منذر	يدعو وما من سامع ذاك الدعاء

واشرق نور تاريخ ينادي بلطف الله مغتبط سعيد

وقالت تمدح الامير محمد ابن الامير امين رسلان

ان كنت تبغي المدح غير مفند
 ذاك الكريم ابن الكرام ومن علا
 غرض الصبا اعطي نباهة اشيب
 ينشي القصائد كالنجوم مضئية
 علم لقد جمع الفضائل شخصه
 اخذ الكرامة عن ابيه وجدّه
 وحوى من الاوصاف كل سجيّة
 سلمت شائله من العلال التي
 بدره يفيض النور منه اذا بدا
 واذا تكلم لاحت الغرر التي
 ان ترك الشعراء مدح صفاته
 يا ايها المولى الذي امسى على
 لا يكفي بمدح فضلك شاعر
 لكن يقول مقدّمًا لك عذره

فالحج باوصاف الامير محمد
 اوج العلا يلوح مثل الفرقد
 من ربه عجبًا لاشيب امرد
 تبدو لنا من فكره المتوقّد
 فاعجب لجمع حاصل في مُرد
 ارثًا قديمًا ليس بالمتجدّد
 وجدت له ولغيره لم توجد
 منها حماه الله منذ المولد
 وتفيض من كفيه سحاب العسجد
 تبدو كدر في العقود منضد
 نطق المجاد وهام قلب الجاد
 تحت من الشرف الرفيع مؤيد
 لو خط احرفه بالف مجاد
 لم يخلق الرحمن مثل محمد

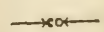
وقالت تربي الأمير سعيد الشهابي المتوفي سنة ١٨٥٧

تري من غاب عنا هل يعود
فراق الحي محدود ولكن
مضى عن ارضنا بدر فامست
شريف الاصل من اشراف دهر
شهاب كان يسطع في البرايا
عجبا للشهاب يحل ارضا
فته عجباً ايأ قبرا حواه
مضى من كان يفتك بالاعادي
تري اين القنا والبيض حتى
الآيا راحلا رحلت اليه
لقد ذرفت لك الاجفان دمعاً
فريدا كنت ما بين البرايا
وكنت تجود بالاموال دهرًا
بكت لفراقك الابراج حزنا
ولما غبت عن لبنان كادت
لأعين اهله سهد طويل
آيا غصن النقا قصفتك ظلمًا
لين تك غبت عن دار ستنفي
سقى الرحمن قبرا بت فيه

لعمرك انه امل بعيد
فراق الميت ليس له حدود
ظلاماً والليالي البيض سود
تسلسل والرواة له شهود
ففاجأه من البين الخمود
وكيف الشهب تحجب اللخود
وقل انافي الوري فلک جديد
وتحقق حول موكب البنود
تقيه والمذاكي والجنود
قلوب بعده ليست تعود
كما ذابت لفرقتك الكبود
وانت اليوم في قبر فريد
فصرت بجسمك الباهي تجود
ولان لفقدك الحجر الصلود
رباه لفرط لوعتها تيد
ومن عبراتهم بحر مديد
يد في الفتك ساعدها شديد
ففي الفردوس صار لك الخلود
سحاباً من مراحمه يجود

هو الإمامُ الكريمُ العاقلُ الورعُ آل
أَهْدَى إِلَيَّ يَوْمًا كُلَّ قَافِيَةٍ
أَهَى الشَّائِلِ فِي الطَّافَةِ جُمِعَتْ
فِي صَدْرِهِ بِحُرِّ عِلْمٍ فَاضَ مَنَدَفًا
لَهُ الْمَعَانِي عَيْدٌ حَيْثَا حَضَرَتْ
بِخَوْضٍ اِجَارَهَا فِكْرُهُ لَهْ قُتِرَتْ
سَعْيَانِ مَصْرَ اِبَارِكَنِ الْبَلَاغَةِ مِنْ
لَأَنْتَ دُرَّةٌ تَاجٍ لَا نَظِيرَ لَهَا
إِلَيْكَ عِذْرَاءٌ مَا قَامَتْ بِوَصْفِكُمْ
تُبْدِي إِلَيْكَ عَنِ التَّنْصِيرِ مَعْدَرَةً

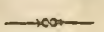
مُحِبِّي النُّفُوسِ بِنَظَرٍ مِنْهُ يَنْتَشِرُ
مِنْهُمْ تَجَلُّ مِنْهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
مِثْلَ الثَّرِيَا انْجَلَتْ فِي الْأَفْقِ تَشْتَهَرُ
فَلَيْسَ تُكْرَرُ مِنَ الْفَاضِلِ الدَّرُّ
صَارَتْ عَيْدًا لَهَا الْإِلْبَابُ وَالْفِكْرُ
ظَالِمًا عَادَ صَبَاً وَهُوَ يَنْفَجِرُ
بِهِ الْفَوَافِي غَدَتْ تَزْهَوُ وَتَفْتَخِرُ
بِهَا لَقَدْ كَلَّمَتْ أَفْكَارَهَا الْبَشَرُ
يَوْمًا وَلَوْ سَاعَدَتْهَا الْبِدْوُ وَالْحَضَرُ
وَلَيْسَ ذَنْبٌ عَلَى مَنْ جَاءَ يَعْتَذِرُ



وقالت نثرية النبهة الاولى من ديوان خايل افندي الخوري المعروفة
بزهرة الربى

اِنْشَا الْخَلِيلُ لَنَا كِتَابًا ضَمَّنَهُ
مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ نَرَاهَا سُكَّرًا
فِي فِكْرِهِ نَارُ الْخَلِيلِ تَوَقَّدَتْ
اَهْدَتْ لَنَا تِلْكَ الْبُحُورُ جَوَاهِرًا

زَهْرُ الرَّبِّيِّ مِنْهُ الْفَلَاحُ يَتَعَطَّرُ
فَإِذَا سَمِعْنَاهَا نَرَاهَا تُسَكَّرُ
فَبَدَتْ لَنَا فِي الشَّعْرِ مِنْهَا اِجْزُرُ
وَكَذَا الْبُحُورُ يُجِي مِنْهَا الْجَوْهَرُ



وقالت في رسالة الى صديقي لا يبيها من العلماء

سأقُ لذلك الربع الخصب	سلامٌ فاح كالوردِ النصبي
تحملُ نشرهُ ريحُ الجنوبِ	سلامٌ في سلامٍ في سلامٍ
كسكٍ فاحٍ منه كلُّ طيبِ	الى من في الكمالِ له صفاتُ
اريبُ ناضِماً الدرِّ الرطيبِ	اديبُ كاملُ فطنُ لبيبُ
جميلُ الخلقِ ذو صدرٍ رحيبِ	وديعُ الخلقِ ذو قلبٍ سليمِ
له فعلُ المدامةِ في القلوبِ	يحبيُّ من الفريضِ بكلِّ بيتِ
فقارنَ حسنَ معناه الغريبِ	تنزهَ لفظه عن كلِّ عيبِ
ولكن لا تصادفُ من غروبِ	قصائدهُ كضوءِ الشمسِ تبزى
ويتفخرُ البعيدُ مع القريبِ	به يعزُّزُ فطرُ الشامِ تيرها
كما نال السلامة من عيوبِ	فدام مسلياً من كلِّ سوءِ

—x—

وقالت جواباً لصديق ابها محمد عاقل افندي في الاسكندرية

فقالَت الدارُ ما قد اشرقَ السحرُ	زارتُ مبخجَ الدُجَى والليلُ معتكرُ
اذا رآته غصونُ البانِ تنكسرُ	خودُ تيسُ بقَدِّ كالقنّاءِ بدا
ما اهتزَّ يوماً ترى الاكبادَ تنفطرُ	قدَّ يقدُّ قلوبَ العاشقينِ اذا
اياكمُ النارُ لا يؤذيكُمُ الشرُّ	خطَّتْ لاهلِ الهوى سطرَ ابوجنتها
والصبحُ من فرعها ليلاً به قبرُ	يعودُ من وجهها ليلُ الظلامِ ضحى
فخلتُه نظمَ من في نظمه العبرُ	رايتُ عقدَ اللآلي في مقلدها

وقالت تمدح احد الاطباء وكان قد اعنتني بعلاج اخيها خليل
حين كان مريضاً

وبعدهُ لطيبِ فضلهُ غمراً	الحمدُ لله إِرغاماً لمن كفر
عبادهِ رحمةً يحيي بها البشر	شهمٌ به أرسلَ اللهُ الكريمُ الى
لنا الخليلَ الذي بالبرءِ قد ظفرا	هو الطيبُ الذي احيت عنايةهُ
فوراً ويحجزُ قلباً منه منكسرا	سليمُ قلبٍ يابِّي المستجيرَ بهِ
عن الدواءِ بلطفٍ منه قد بهرا	يعني المريضَ اذا ما جاءَ عائدُهُ
وجامعِ الفضلِ عقداً فاخرَ الدررا	يا مفردَ اللطفِ في خلقٍ وفي خلقٍ
من عُدَّت فيه انواعُ السقامِ برا	شائلٌ لو تلاها الواصفونَ على
ولا يفيه ثناءً طالَ ام قصرا	حملتنا ثقلَ فضلٍ لا نقومُ بهِ
يخبُّ له املٌ من فضلكَ انتظرا	جبرتَ قلباً كسيراً اذ دعاكَ فلم
شمسُ وما البدرُ في جنحِ الظلامِ سري	ثني عليكِ بطيبِ الشكرِ ما طلعت

—❀—

وقالت في رسالةٍ الى صديقه لما وقد كانت في سفرٍ

وَأَقَمْتُ فِي عَيْشِ الْكَدْرِ	عادَ الحبيبُ الى السفرِ
مَنْ خَلْفَهُ نَفَقُوا لِأَثَرِ	جدَّ الرحيلِ وادمعي
مِ فَنَاقَتِي حَكْمُ السَّهْرِ	ورضيتُ بالطيفِ الملمِّ
تُرْجَى إِذَا غَابَ الْقَمَرُ	لكن طمعتُ بعودةٍ

—❀—

كل الفضائل في اخلاقه اجتمعت
 اذا تبدى بريك البدر مكملاً
 مثل اجماع الثريا غير منتشر
 وان تكلم تجني افضل الدرر
 ثوب السعادة والاقبال والظفر
 فريدة في نساء البدو والحضر
 كأنه غائب قد عاد من سفر
 حتى ترى لأبيه عندها خلفاً

وقالت على لسان صديقة لها وقد اغرحت عليها ابياتاً تمدح بها جلالة
 الملكة الفرنسية

في الشرق شمسٌ للنهار نظيرها
 ان لم تزر هذي البلاد فقد انت
 في الغرب شمسٌ ليس يغرب نورها
 سلطانة حوت الفخار لانها
 منها مكارمها العظام تزورها
 واذا تعاظمت الامور واشكلت
 في دار نابليون قام سيرها
 فلدارها العليا كان مصيرها
 يا من بها ازدهت النساء لما رأت
 من كل منقبة يفوح عيرها
 عجب فان الشمس عز نظيرها
 انت الفريدة في الانام وليس من
 فالورد انت به تران زهورها
 واذا نساء العصر كانت روضة
 من نظم جارية تخط سطورها
 هجمت على دار الملوك قصيدة
 ابدى بها خجلاً لديك قصورها
 قد نالت الشرف الرفيع وانما
 نظراً الي فقد افاد مسيرها
 ان صادفت منك القبول ووجهت
 ما نلت من نعم يطول سرورها
 وارى بنات الشرق تحسدني على

قد اتاك الخسوف في غرة الشهر م وما عهدنا بخسف الهلال
 ان يكن قد خلا سريرك يوماً منك فالقلب ليس منك بحال
 او تكن قد بليت فالحزن في طي م الحشا طول دهرنا غير بال
 ككف الدمع يا اباؤه فهذا ما قضى حكم ربك المتعالي
 عاجل الدهر مسرداً عطاه وهو لا يستغي برد النوال
 هكذا يسبق النجيب مجداً لنعيم أعيد للاطفال
 فعلى مثله ينأح ويصكي لا على درهم ولا مثقال

—

وقالت تهني والدة الامير محمد رسلان حين انتهى الولاية على جبل الشوف مكان ابيه

تسم الزهر في بستانه النضر تسم الزهر في بستانه النضر
 وصفق النهر يجري في جوانبه وصفق النهر يجري في جوانبه
 وقام يرقص فيه الدوح من طرب وقام يرقص فيه الدوح من طرب
 فقام يشدون نديم الكاس مبتهجا فقام يشدون نديم الكاس مبتهجا
 هو الكريم الذي في الشرق مسكنه هو الكريم الذي في الشرق مسكنه
 فرع نشا من كرام في الانام سما فرع نشا من كرام في الانام سما
 وهو الذي في ذرى الافلاك رتبته وهو الذي في ذرى الافلاك رتبته
 جادت له الدولة الغراء مرسله جادت له الدولة الغراء مرسله
 كانت له شرفا وافي على شرف كانت له شرفا وافي على شرف
 تناول المجد عن اجداده فغدا تناول المجد عن اجداده فغدا
 لما سقته الغواصي بارد المطر لما سقته الغواصي بارد المطر
 فغرد الطير يحكي نغمة الوتر فغرد الطير يحكي نغمة الوتر
 وقد شئت معطفه نسمة السحر وقد شئت معطفه نسمة السحر
 بذكر من وصفه من الطيف السمر بذكر من وصفه من الطيف السمر
 وذكره سائر كالعنبر العطر وذكره سائر كالعنبر العطر
 قدرا فما تركوا فخرا لمفخر قدرا فما تركوا فخرا لمفخر
 وليس بدع فمذه رتبة القمر وليس بدع فمذه رتبة القمر
 وظيفة حسبت من اجل القرر وظيفة حسبت من اجل القرر
 كالغصن زيد عليه يانع الثمر كالغصن زيد عليه يانع الثمر
 بنيه في شرف سام على البشر بنيه في شرف سام على البشر

يا ركنَ لبنانَ العظيمَ عليكَ قد
يا دُرَّةَ خدرِ الخلودِ غدا لها
ان كنتَ غيبتَ عن العيونِ فلم يزل
مـ ألا أدافِنهُ بِجانبِ قُبَّةِ
لو كانَ يَظهرُ للسحابِ ضريحُهُ
قد سارَ عن وادي المدامعِ طالبا
ناداهُ ربُّ العرشِ من كرسِيهِ
كادت رُبِّي لبنانَ ان تفتطرا
صدقا ودمعُ العينِ بـجرا احمر
لك رسمُ شخصٍ في القلوبِ مصورا
أبسوغُ دفنك في الترابِ الجوهرا
الأ على صفحاته لم يطرا
كاسا طهورا للنفوسِ مطهرا
ها نحنُ اعطينا الامينَ الكوثرا

وقالت ترثي ولداً كان في غابة النباهة

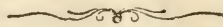
زَوْدِ النَّفْسَ قَبْلَ شِدِّ الرِّحَالِ
وَأَصْحَبِ النَّقْيَ إِمَاماً مَصِياً
إِنَّ نَعْلَ الصَّلاحِ لِلنَّاسِ أُولَى
لَيْسَ هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارِ قَرَارِ
وَالَّذِي عَاشَ فِي الزَّمَانِ فَلَا بَدَّ
وَحَيَوَةُ الدُّنْيَا طَرِيقُ يَوْدِي
فَالَّذِي أَخْشَارَ أَقْرَبَ الطَّرِيقِ مِنْهَا
كَالْخَيْبِ الَّذِي قَضَى عَنْ قَرِيبِ
ذَاكَ طِفْلٌ قَدْ أودَعَ اللهُ فِيهِ
جَفَّ مَاءُ الْحَيَوةِ مِنْ جَسْمِهِ لَمَّا
يَا هَلالاً قَدْ أَحْشَوَى نَوْرَ بَدْرِ
إِنَّ هَذِي الْحَيَوةَ طَيْفُ خِيَالِ
حَا لَتَجْلُو ظِلَامَ تِلْكَ اللَّيَالِي
ذُخْرُهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ
أَنْهِيَ دَارُ وَفْقَةٍ وَأَرْتَحَالَ
م لَهُ مِنْ تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ
نَحْوَ دَارِ الْبَقَاءِ ذَاتِ الْجَلالِ
غَالِبٌ مِنْ مِخْنَارِ طَوْلِ الْجَالِ
وَمَضَى سَابِقاً كَهَوْلِ الرِّجَالِ
فَطَنَةُ الْبَالِغِينَ سَنَ الْكَمالِ
ذَكَتْ نَارُ قَلْبِهِ بِاشْتِعَالِ
م كَيْفَ لَوْ تَمَّ نَوْرُكَ الْمُنالِ

وقالت ترثي الامير امين رسلان المتوفى سنة ١٢٧٥ هجرية

كأسُ المنيةِ دائره بينَ الورى
ما هذه الدنيا بدارِ إقامةٍ
كلُّ على هذا الطريقِ مسافرٌ
الموتُ لا يُبقي صحباً سالماً
هذا اميرُ المجدِ باتَ موسداً
هذا هو السيفُ الصقيلُ اصابه
هذا الذي بالامس كان مكانه
تبكي البلاغةُ والبراعةُ والحجى
لو تعلمُ الشمسُ المنيرةُ فقده
او كانَ للبحرِ الأصمِّ محاجرٌ
بكتِ المكارمُ والفضائلُ حسرةً
سارَ السرورُ عن السريرِ لفقده
وتحسرتِ مهجُ الرجالِ تأسفاً
تسقي مدامعها جوانبَ تربه
ركنٌ تهدمَ في البلادِ فاصبحت
حسدت به الارضُ السماءَ فارسلت
هذا نهارُ العيدِ اصبحَ مظالمًا
يا من تيمنتِ البلادُ لفقده
كانت بامدادِ الامينِ امينةً
يسقي الكبيرَ ولا يفوتُ الأصغرُ
الأَكْطيفُ الحلمُ في سَنَةِ الكرمِ
لا بدَّ منه مقدماً وموخرًا
الأَناةُ بعلةٍ فتكسراً
بضريحه المبرورِ محلولِ العرى
سيفٌ من القدرِ الذي قد قُدرُ
شُمُّ القصورِ فكيفَ يرضى بالثرى
والعزمُ في الخطبِ الشديدِ اذا اعترى
كسفتِ او البدرُ المنيرُ تحيرا
اجرى عليه من المدامعِ أنهارُ
والحزمُ في الامرِ المهمِّ اذا جرى
وعن السرائرِ والاسرةِ قد سرى
يومَ النوى ويحقُّ انْ تُحسرا
مثل السحابِ منظمًا ومنثرا
صعقاتُ مصرعه تخوضُ الاجرا
بملائكٍ سعدت به اعلَى الذرى
واعار بهجتهُ الثرى فنورا
وتوشحت ثوبَ الحدادِ الأغبرا
والدهرُ لم يمدد اليها خنصرا

وقالت ناريجاً لوفاة ابوب الدهان سنة ١٨٥٧

هَذَا فَنِيَّ مِنْ بَنِي الدَّهَّانِ حِينَ مَضَى أَجْرَى لَمْ يَجْرَ دَمْعٌ بِالدَّمَاءِ جَرَى
فِي مُضْجِعٍ أَرْخَوْهُ قَدْ كَتَبْتُ لَهُ يَا قَبْرَ أَيُّوبَ يَسْقِيكَ النَّدَى سَمَرَا



وقالت وقد افترج عليها الامير رشيد الشهابي ايماناً يعايد بها احدى نساء الفناصل
وقد زارت بيروت

تَجَلَّى وَجْهُهُ مَرِيماً يَوْمَ عِيدِ فَكَانَ هُنَاكَ عِيدٌ فَوْقَ عِيدِ
وَلَا حَ السَّعْدِ فِي الْأَقْطَارِ لَمَّا تَجَلَّتْ طَلْعَةُ الْقَمَرِ السَّعِيدِ
جَمِيلَةً مَنْظَرٌ قَدْ نَمَّ فِيهَا جَالُ الطَّبَعِ مِنْ لَطْفٍ وَجُودِ
أَنْتِ مِنْ عَصْبَةِ الْإِفْرَنْجِ تَزْهَوُ كَبِيرِ النَّمْرِ فِي سَعْدِ السَّعُودِ
سَمَتْ بِاللَّطْفِ فِي خَلْقٍ وَخُلِقِ قَدْ اجْتَمَعَا وَبِالْقَابِ الْوَدُودِ
بِهَا غُرُرُ الْمُنَاقِبِ قَدْ تَبَدَّتْ تُرَانُ بِهَجَّةِ الْحَسَنِ الْفَرِيدِ
بِأَوْصَافٍ إِذَا ذُكِرَتْ وَفَاحَتْ بِهَا ابْتَهَجَ الْقَرِيبُ مَعَ الْبَعِيدِ
بَدَتْ كَالْبَدْرِ إِشْرَاقًا وَحُسْنًا لَدَيْهَا الْغَيْدُ اضْمَحَتْ كَالْعَبِيدِ
فَلَا زَالَتْ بِهَا الْأَعْيَادُ تَزْهَوُ وَتَأْتِيهَا النِّهَانِي مِنْ رَشِيدِ



ألا يا مَنْ غداً في الناسِ فرداً فليسَ إلهٌ بحكْمِهِ نظيرُ
إذا كانت بلادُ الشرقِ روضاً فانك زهرُها العطرُ النضيرُ

وقالت وقد نزلت الاميرة تاج الشهاية المذكورة آنفاً في راس بيروت

مالي أرى الثغرَ من بيروت مبتسماً والزهرُ ينبتُ فوقَ الروضِ افواجا
فقلتُ ماذا اقتضى هذا السرورَ لها قالوا رأيتُ في أعالي رأسها تاجا

وقالت تاربخا لميلاد اخيها خليل سنة ١٨٥٦

اضاءت دارنا بهلالِ سعادٍ به قد أنعمَ المولى الجليلُ
راينا فيه للتاريخِ خطاً يقولُ اليومَ قد زارَ الخليلُ

وقالت تاربخا لميلاد غلام للنواج مينائيل المدور ١٨٥٨

قد ابسمت دارُ المدورِ حينما اني قيصراً كرمُ بقصرٍ من نجلِ
نرى أحرفاً في طرسِ تاريخه بها يقالُ سفاك الله يا ثمرَ النخلِ

اتى لبشيرنا حكمٌ عظيمٌ
 ولم يأتيه عن عبثٍ ولكن
 وقد كانت به الايامُ تزهو
 به الأعجامُ والأعرابُ نالت
 امينُ الحقُ ذو ثِقَةٍ رشيدٌ
 امينٌ حاز بين الناسِ فضلاً
 ولبنانٌ سما فيه افتخاراً
 فبشراكم بإنعامٍ عظيمٍ
 وكلُّ الناسِ قرَّت فيه عيناً
 فوشَّههُ بجَلَّةِ أرجوانٍ
 رآهُ في الانامِ جليلَ شانٍ
 فصارَ الزهو فيها اليومَ ثاني
 سروراً في القلوبِ وفي اللسانِ
 يمشي العدلُ مع حسن الامانِ
 ومكرمةً تسيلُ من البنانِ
 وفد عزَّت به كل المباني
 حكمت بشراه ازهار الجنانِ
 ويومٍ مثل يوم المهرجانِ

وقالت وقد زار اباه الامير امين رسلان

تدفَّقَ في منازلنا السرورُ
 اضاءت بهجةً كالصبحٍ لما
 فكادت ترقصُ الأكبادُ تيمناً
 فلو قدرت ربوعٌ حلَّ فيها
 اميرٌ قد علا اوجُ الاعالي
 شريفُ الاصلِ مدوحُ السجايا
 له في معضلاتِ الدهرِ فكرٌ
 شفى سقمَ الزمانِ بحكمِ عدلٍ
 مستاءً حينَ شرفها الاميرُ
 تجلَّى فوقها القمرُ المنيرُ
 بما نالته او كادت تطيرُ
 فكانت نحوَ ملقاهُ تسيرُ
 فكانت من حواسدِ البدورِ
 سليمُ القلبِ مقتدرُ جسمٍ
 يحلُّ برأيه الامرُ العسيرُ
 فلاقَ لمجدِ دولته السريرُ

ناحت لفرقتك المناير حسرة
 قد كنت بدرًا مشرقًا في ارضنا
 بدرًا اناه في التمام محاقه
 يا دافنا في الارض افضل درة
 لو تجعل الاجفان اصدافا لها
 يا رأس زاوية الكنيسة من ترى
 قد كنت صخرًا ثابتًا لعشيرة
 من بعد فقدك للرشاد ترى ومن
 قد كنت فردًا في الأنام ولم تزل
 كانت تحوم الناس حولك رغبة
 قد سرت عن وادي الدموع مودعا
 ان كان جفنتك نام نومة دهره
 ولئن تكن قد زلت عن اوطاننا
 منا عليك تحية منشورة
 ومراحم الرحمن كل عشية
 وبكت عليك الصحف والاقلام
 فغدا بها بعد الضياء ظلام
 عجب محاق البدر وهو تمام
 ناحت عليها العرب والأعجام
 في بحر دمع طاب فيه مقام
 ركنًا يكون لها عليه مقام
 ان ضامت الخنساء ليس تلام
 لنوائب الخطب الشديد يرأم
 فردًا على مهد البلاء تنام
 واليوم قد حامت عليك هوام
 هل يرتجى بعد الوداع سلام
 فالنوم في جفن الحب حرام
 فليجد نفسك في النعيم دوام
 وعلى ثراك من الدموع نظام
 تهدي لغيرك والسلام خنام

وقالت نهى والدة الامير بشير احمد المهدي حين تولى في جبل لبنان

الى مولاتنا نهدي التهناني
 باقبال المسرة والاماني
 افول وقد اتاها السعد يوما
 لك البشري بانصاف الزمان

الوردُ عادتهُ يزورُ محبةً والبدرُ عادتهُ يغيبُ ويطلعُ

وقالت نارنجًا الوفاة يوسف عودة سنة ١٨٥٦

قد بات في ذا اللحد شهيمٌ فاضلٌ والنفسُ باتت في أعالي الجنة
قالت منيته المورخُ يومها هل عودةٌ ترجى ليوسف عودة

وقالت وقد سافرت صديقة لها

غابت حبيبتنا عن الوطن الذي قد صارَ بعدَ البين أسودَ مظلمًا
لا تعجبوا أسودِ أرضٍ حولنا فالشمسُ حينَ تغيبُ تسودُ السما

وقالت في مثل ذلك

غابت وفي القلب من أشواقها لهبٌ واستوحشت بعدها الأوطان والحللُ
فقلت لا تعجبوا منها إذا انتقلت فهكذا البدرُ في الأبراجِ ينتقلُ

وقالت تراثي المرحوم عالي سبيك الأميركاني المذكور آنفا

ذابت بحمرة فقدك الأجسامُ يا فاضلاً غدرت به الأيامُ

لقد رَقَّ طبعاً مثلها راقٌ ودهُ
وقد طابَ خُلُقاً مثلها طابَ مولدا
تهلَّ رُبَّ حلٍّ فيه فلو مشى
لكانَ سعى نحو اللقاء مجرّدا
فلا زال في اوجِ العلى عالياً كما
يُسَى وفي الدنيا سليماً من الردى

وقالت في الاميرة تاج الشهانية المذكورة آنفاً وقد ذهبت الى مكان
يقال له الوادي

تَحِيَّةٌ مِنْ مَشْوَقي زَائِدِ الْغُلَلِ
طَبِيقَةُ الذَاتِ يَهْدِيهَا النَسِيمُ إِلَى
إِلَى الَّتِي صَارَ قَلْبِي الْيَوْمَ مَسْكَنَهَا
جَمِيلَةُ الْخَلْقِ تَحْكِي الْبَدْرَ طَلْعَتُهَا
فِي شَخْصِهَا ضَمَّ شَمْلَ الْمَكْرَمَاتِ كَمَا
يَا مَنْ بِهَا زَهَتْ الْأَيَّامُ قَائِلَةٌ
أَنْ كُنْتُ قَدْ غَبْتُ عَنْهُ الْيَوْمَ رَاحِلَةٌ
أَنْتِ الْفَرِيدَةُ فِي عَصْرِ وُجِدَتْ بِهِ
أَنْ كَانَ أَظْلَمَ بَرَجٌ غَبْتُ عَنْهُ فَقَدْ
أَوْ انْتَهَلْتُ عَنْ الْأَحْيَاءِ لَا عَجَبٌ
تَهْدَى إِلَى تَاجِ مُجِيدٍ مِنْ ذَوِي الدُّوَلِ
وَادِيَةُ الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ كَالْمَجْبَلِ
كَانَهَا الشَّمْسُ حَلَّتْ مَنْزِلَ الْحَمَلِ
جَلِيلَةُ الْخُلُقِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
ضَمَّتْ نَجُومُ الثَّرَيَا وَهِيَ لَمْ تَحُلِ
لَا تَحْسَبُوا أَنْ كُلَّ الْفَضْلِ لِلرَّجُلِ
فَإِنْ شَخْصِكَ لَمْ يَغْرُبْ عَنِ الْمُقَلِّ
وَمَا لَشَمْسِ الضُّحَى فِي الْكُونِ مِنْ مِثْلٍ
أَنْتِ قَلْبِي بِشَخْصٍ فِيهِ لَمْ يَزَلِ
فَهَلِ رَأَيْتِ شَهَابًا غَيْرَ مُنْتَقِلِ

وقالت وقد زارتها بعد عودتها الى بيروت

هذه حبيبتي التي عادت وقد
عدنا بمنظر حسنهما نتمتع

وقالت حين حضرت الاميرة تاج الشهابية الى بيروت لمعالجة مرض طويل كان قد استحوذ عليها

قد أشرق الحيُّ اذ حلت بساحته تاجُ الكرام التي قلبي بها علقاً
جميلةُ الوجهِ قد هامَ السقامُ بها وكلُّ من نظر الوجهَ اليه عِشْقاً

وقالت تاريخاً لوفاته رفقا عطية سنة ١٨٥٦

قد ارتحلت عن ربيع آل عطية الى ربها المعطي السرور لقلبيها
فنادت بتاريخ رحاب جلاله لقد اصحبت رفقا بفردوس ربها

وقالت وقد عاد الخواجه عالي سيث الاميركاني الشهير من سفر

تبدي لنا والهم اضحى مبدا وقد صاح في الأغصان طير وغردا
واشرق بدرُ الافق بعد افوله فزال عن الاكباد ما كان اكدا
من الغرب قد وافي يضي بارضنا وهل قبله بدر من الغرب قد بدا
لقد قرَّت الابصار يوم لقائه كما ابيض يوم كان بالبين اسودا
هو العالم الفرد الذي عز مثله اديب بجباب الكمال قد ارتدى
تنزة عن ثان ولا عجب فمن رأى غير بدر في السماء ترددا
لقد قام في صدر الكنيسة راعيا فكان لها ركنا من المجد شيدا
به اجتمعت أبهى المناقب فاستوت عيدا له اذ قام فيهن سيدا

وسل المحيب في اللقاء فاني في الحي حي ما برحت كبيت

وقالت تدح الخواجا بخائيل المدور

نخل اليامة ينفدي نخلة ظهرت
اعني به الرجل الشهم الذي لثجت
هو الكريم الذي بين العباد غدا
صافي الصفات سليم القلب متضع
يمينه في الندى بحر ولا عجب
تسربل المجد جلبابا فديجة
اذا ذكرت صفات في الانام له
تناوه الدر في القرطاس منتظم
ورأيه في خطوب الدهر تنظره
ان هز اقلامه في كفه خجالت
لا زال فوق السهى والسعد يشمله
في ارض بيروت منها الظل والنور
بفضله المتناهي البدو والحضر
كالبر بين نجوم الليل يشتهر
سامي الدرى ماجد ما مثله بشر
اذا تبدت لنا من لظه الدر
من الصفات بما يحلى به النظر
يوما رأيتم من ذكرها سكرها
وصيته عنبر في الكون منتشر
يجلو الظلام كما يصفو به الكدر
لما ترى من مضاها البيض والسمر
ما دام في الافق يبدو الشمس والقمر

وقالت تاريخا لورود غلام له سنة ١٨٥٦

قد اشرق دار نخلة بهجة
ولقد بسطت مؤرخا ايدي دعا
مذ جاء شكر الله وضاح السنى
عش بالسلامة والكرامة والهناء

وقالت وقد ارتقى البطريق الكلبىضوس بجوئ الى كرسى البطريركية سنة ١٨٥٥

تاللاً افقنا بعد الظلام	بطاعة ذلك البدر النام
رقى أوج العلاء وليس بدع	فان البدر في أعلى مقام
نقى لودعي القلب شهم	إمام قد غدا تاج الكرام
به قد أنصف المولى عبداً	فاعطى ذا المقام لذا الامام
تزان به كنيسته ابتهاجاً	فتعدو في سرور وابتهام
به غرر المناقب قد تجلت	مضنة بارواح الخزام
جميل الخلق ذو قلب سليم	وديع الخلق فرد في الانام
وثقنا انه بحر لانا	راينا عنه دُرر الكلام
تزان مناير يعلو عليها	بلفظ الدر لا در النظام
هو البدر المنير بكل ارض	يمزق نوره ثوب الظلام
وانا لم نزل نثني عليه	بتاريج ابتداء واختتام

—o—

وقالت في رسالة الى صديقتها

مني السلام على ديار احبتي	كالمسك تحمله الصبا اذ هبت
مني السلام على الذي هجر الحمى	وله خيال لا يزال يفلتي
قسماً بذاك الربع قاي ما صبا	الا لربع في ربه جنتي
يا حبذا تلك الديار وان تكن	ذابت عليها بالصباية مهجتي
بالله يا من زار أكفاف الحمى	بلغ اليه الف الف تحية

أَبْكَى الْعَشِيرَةَ دَمْعًا فَاضَ مِنْسَجِمًا
هُوَ الْفَرِيدُ الَّذِي قَدْ بَاتَ مِنْفَرِدًا
مَنْ كَانَ بِالْأَمْسِ فِي الْأَبْرَاجِ مُتَّصِبًا
تَبْكِي عَلَيْهِ الْفَوَافِي وَالصَّخَائِفُ وَالْ
أَهَامُ مِنَ الْبَيْنِ كَمْ أَجْرَى مَدَامَعُنَا
لَا تَجْزَعُوا يَا بَنِي النَّفَاسِ وَاصْطَبِرُوا
هَذَا الَّذِي حَسُنَتْ فِي الْأَرْضِ سِيرَتُهُ
وَإِيْ دَمْعٍ عَلَيْهِ غَيْرُ مَنْسَجِمٍ
فِي اللَّحْدِ بَيْنَ هَوَامِ الْأَرْضِ وَالرِّمَمِ
كَيْفَ ارْتَضَى الْيَوْمَ نَحْتَ الْأَرْضِ بِالرَّجَمِ
أَقْلَامُ حَزْنًا مَعَ الْأَدَابِ وَالْكَرَمِ
لَقِصَّةِ غَضْنِ بَانٍ كَانَ كَالْعَلَمِ
فَأَحْسَنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْحَطَمِ
وَالْيَوْمَ فِي الْعَرْشِ لَاقَى حَسَنَ مُخَنَّمِ

— ❦ —

وَقَالَتْ فِي جَوَابِ رِسَالَةٍ وَرَدَتْ إِلَيْهَا مِنْ كَاتِبَةِ بِنْتِ الْخَوَاجَا مُوسَى بِسَنَرَسَ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْأَسَامِيِّ نَسَبَةٍ
لَا فِي الْمَعَانِي أَنْتَ فَوْقَ مَرَانِي
سَيِّئَتِ كَاتِبَةٌ بِكُلِّ لِيَاقَةٍ
وَإِنَا كَمَا تَدْرِيْنَ بِنْتُ الْكَاتِبِ

— ❦ —

وَفَات تَارِيخًا لَوَفَاةِ أَسْعَدِ نَوْفَلِ سَنَةِ ١٨٥٥

قَدْ بَاتَ فِي هَذَا الضَّرِيحِ مُوسَدًا
مِنْ آلِ نَوْفَلِ غَضْنُ بَانٍ أَمْلَدُ
أَجْرَى مِنَ الْأَجْفَانِ دَمْعًا أَحْمَرًا
لَمَّا أَتَى يَوْمَ الْفِرَاقِ الْأَسْوَدُ
قَدْ سَارَعَ مِنْ وَادِي الْمَدَامِعِ طَالِبًا
مَاءَ الْحَيَاةِ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرَدُ
فَأَقْدَمَ عَلَى تَارِيخِهِ وَارْقَرِ بِهِ
قَدْ بَاتَ فِي دَارِ السَّعَادَةِ أَسْعَدُ

— ❦ —

فدامت ترتقي اوج الاعالي ودام يصونها رب البرية

— ١٠٠٤ —

وقالت عند عودة صديقة لما من سفر

اهلاً وسهلاً بالذي زار الحمى
جادت حبيبتنا لنا بزيارة
هذا ربيع في ربيع زارنا
اني ظننت لفاك يا بدر الدجى
في طلعة فافت على بدر السما
منها تعد للرح قلبي مرها
وجلاً علينا وجهه المتبسماً
في الحلم كان ونحن كنا نوما
شوقي وصار الصبح عندي مظلماً
فغدا خصباً بالسرور منعا
أن لا يرد لنا الفراق المولدا
نرجو الذي رد التلاقي بيننا
قد قل صبري في هواك وزاد لي
انت التي شرفت ربعاً ماحلاً
نرجو الذي رد التلاقي بيننا

— ١٠٠٥ —

وقالت ترثي المرحوم مارون النباش المتوفى سنة ١٨٥٥

الموت للناس كالجزار للغنم
كاس بدور علينا ساقياً ابداً
سقى الكريم الذي قد كان يؤنسنا
ذابت لفرقه الأكباد والتميت
يا ليت لا كان يوم البسوة به
قد لازم الجفن منا السهد اذ لزمت
قد كانت الناس ترجو أن تراه غداً
فليس يترك من طفل ولا هرم
وليس يترك انساناً من الامم
وخلف الحزن بين النوح والالم
اجفاننا من دموع ضرجت بدم
ثوب الی فلبسنا حلة السقم
جفونه النوم دهرًا غير منصرم
فسابقتها المنايا ربة الهم

وقالت وقد بعثت بها الى احدى صواحبها وقد كانت في سفر

رجل الحبيب وحسن صبري قد رَحَلْ	ففي يعود الى منازلهِ الأولْ
وتضيُّ ارضٌ اظلمت من بعده	ونقرُ عيني باللقا قبل الأجلْ
سارَ الحبيبُ عن الديارِ عشيةً	خاعَ الدجى حُللاً على تلك الحائلْ
قد قلَّ صبري للبعدِ تحسُّراً	والجسمُ من اجل الفراقِ قد انتحلْ
يا غائباً والقلبُ سارَ باثراً	شوقي مقيمٌ في فؤادي كالجبَلْ
ان كنت غبت عن العمون مهاجراً	فجميل شخصك في فؤادي لم يزلْ
يا بدرُ غبت اليومَ عنا راحلاً	والبدْرُ ليس يغيب شهراً ان أفلْ
ولين يكُ امتنعَ اللقاءَ فانها	لا تمنعُ الكتبُ التي تشفي الغلْ

—ooo—

وقالت في رسالة الى السيدة روزا الصالحانية قريبة الخواجا مخاضيل المدور

تنهتِ العمون الزجسية	على نغمِ البلبَلِ في العشيَّة
ولكن غارتِ الأفقارُ لما	تجلَّى وجهُ روزا الصالحية
جميلةً منظرٍ برزت فكنّا	نرى من وجهها الشمسَ المضيَّة
زمتْ باللفظِ في خلقٍ وخلقٍ	وأوصافٍ حسانٍ عنبرية
ادبية عصرها من خيرِ قومٍ	لهم شرفٌ وانسابٌ سنية
نساموا في الملا اصلاً وفرعاً	وحازوا كلَّ مرتبةٍ عليه
بها افتخرت نساءُ العصرِ لما	رأت اخلاقها الحسنَى الرضية
قد اجتمعت بها عُزُّ السجايَا	وزان جمالها حسنُ الطوية

وقالت تربي البطريرك مكسيموس مظلوم حين توفى بالاسكندرية سنة ١٨٥٥

يا حاسباً دنياك دارَ قرارٍ
لا تستقرُّ بها النفوسُ ولا تری
دنیا غرورٍ كلما طال المدى
غدرت بحبرٍ كان في كرسية
يا ايها الحبرُ انجيلُ مقامه
لله يومك في الانام فائه
يا بدر تم غاب عنا في الثرى
حسدته افلاك العلى وتحسرت
قد كاد حزئك يصدع الصخر الذي
ويلاه من ابيت بعدك راعيا
من للنابر والهياكل والحجى
لابدع ان بكت العيون عليك من
فلقد بكتك كنائس انشأتها
فعلى نراك نحيبة نقت بار
واجاد مضجعت النداء مكللا
قد سرت عن دار الفناء مجاورا
ما كان حظك في النعيم مؤرخا

أقصر عنك فتلك اخبت دار
قلبا بلا غم ولا اكدار
طال الغرور بمكرها الغرار
راعي الرعاة وسيد الاحبار
هل بعد فقيدك غير دمع جار
ابقي لنا حزنا مدى الأدهار
ما كان ذلك عادة الاقار
لو انه في طيها متوار
قد كان منك يلبس بالانذار
يرعى الرعية حيث يرضي الباري
والمشكلات وغامض الاسرار
أسف وفاضت بالدم المدرار
في ابعاد الامصار والاقطار
واح الخزام واطيب الأزهار
صحنات البيضاء في الاسحار
دار البقاء فنلت خير جوار
الا مراحم ربك الغفار

وقالت في رسالة الى صديقة لها وقد كانت في سائر

فجرت دموعي كالسحاب عند ما	مني السلام على الذي شبر الحصى
والنوم صار على العيون محرما	الشوق زاد من البعاد تحسرا
والبدر غاب وقطرنا قد اظلمنا	والصبر عيل لهجره ولبعده
وبقيت من وجدي اراعي الانجما	يا راحلا اضنى فوادي عنده
حتى اكون بانسه مترنما	يا ليت طيفا زارني تحت الدجى
والبدر شهرا لا يغيب عن السما	يا بدر تم غاب عني اشهرا
ونقر عيني بعد ما قطرت دما	فمتى افوز من الحبيب بنظرة
ان يجعل القرب الاله مقدا	طال البعاد على الكئيب المرثي

وقالت في مثل ذلك

وبدل العين بعد النوم بالسهر	مني السلام الى من سار في السحر
مضجنا بشذاء العنبر العطر	هذا سلامه اليه اليوم ابعته
عنا فاردف ذاك الخبر بالخبر	غاب الحبيب وما غابت مآثره
اذا اعتبرت هذه عادة القمر	ان كان قد بان عن عيني فلا عجب
ولا يعود برينا حالة السفر	عسى الذي فرق الاحباب يجمعهم

قالت في جواب ابيات وردت اليها من وردة بنت المعلم نقولا الترك الشاعر

يا وردة الترك اني وردة العرب	فبيننا قد وجدنا اقرب النسب
اعطاك والدك الفن الذي اشتهرت	الطافه بين اهل العلم والادب
فكنت بين نساء العصر راقية	اعلى المنازل في الأقدار والرتب
يا من جلت دُر لفظ جاء بخبرنا	عن اطف خلق اتى في الناس بالعجب
انت التي شغفت قلب الحب بها	على السماع فكانت عنه لم تغب
كريمة شنت اخبارها اذني	لكن توارت عن الابصار في الحجب
قد شرفت قدر هذا الفن بارزة	بحسن لطف ورأي غير مضطرب
تزين الطرس في خط تنقه	فينبلي مثل عقد اللؤلؤ الرطب

—x—

وقالت وقد عادت صديقة لها من سفر

زار الحبيب فزار اجفاني الكرى	ودنا سرور كان عن قلبي سرى
لا تنكروا ان غلب عنا مرة	شيم الكواكب ان تغيب فتظهرا
واي كبد افق بعد غروبه	فجلا عن العين الظلام الاغبرا
اهلا بمن اخذ القلوب ودبة	واعادها معه تخوض الأجرأ
اني ظننت لقاءهما كاذبا	اذ كان في عيني يظل مصورا
كم بت في سهر اراعي انجما	فخرمت طيفا جاء منه مبشرا
اهديته دُر الكلام منظما	يبدو لدى دُر الدموع منبرا
لا رد أيام السرى بعد الفقا	من زد أيام الفقا بعد السرى

—x—

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي تفرّد بالعزّة والجلال . وافاض مواهبه على النساء كما
افاضها على الرجال * اما بعد فهذه نبذة مقتطفة من منظومات السيدة وردة
بنت المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي التي هي في هذا الزمان . بكر في هذه
الصناعة يشار اليها بالبنان . ولذلك رأينا ان ننشر ما وقفنا
عليه من اشعارها . تنبيها لأمثالها على اقتفاء

آثارها . فنقول وبالله

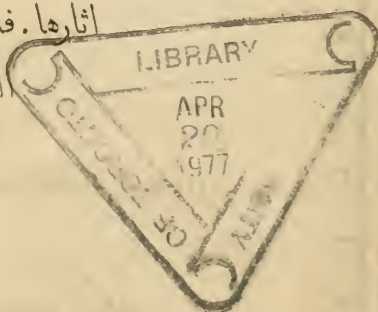
التوفيق

PJ

7874

A95H3

1887



حديقة الورد

نظم السيدة وردة

بنت المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي
عفي عنها

طبعة ثانية

وقد أُضيفت إليها عدة قصائد مما نظمت بعد الطبعة الأولى

تطلب من إدارة ديوان الفكاهة

(حق إعادة الطبع محفوظ للناظرة)

في مطبعة النديس جاورجيوس في بيروت سنة ١٨٨٧